حِوَارٌ مَعَ

فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمُجَاهِدِ

أَبِي عِيسَى الْمِصْرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ



التراث العلمي

مؤسسة التراث العلمي

حِوَارٌ مَعَ

فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمُجَاهِدِ

أَبِي عِيسَى الْمِصْرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ

الطبعة الأولى
شعبان 1440 هـ – أبريل 2019 م



مؤسسة التراث العلمي

حِوَارٌ مَعَ

فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمُجَاهِدِ

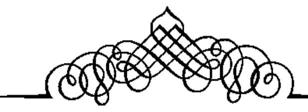


حَفِظَهُ اللهُ



مؤسسة التراث العلمي


بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

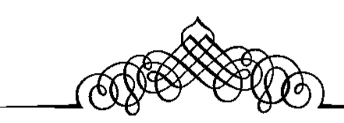
المقدِّمة:

الحمد لله الذي جعل الحق عاليًا لا يُعلى عليه، باهرًا بذاته لا قوة تغلبه، منبلج النور والضياء، يدمغ الباطل حتى يذهب جُفاء، ويصير هشيمًا وهباء، والصلاة والسلام على نبيهِ ورسوله محمد ﷺ، وعلى آلهِ وأصحابهِ ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الحسابِ والجزاء.

أما بعد:

فهذا حوار ماتع أجريناه مع فضيلة الشيخ المجاهد: أبي عيسى المصري -حفظه الله-، قد أجاب فيه بإنصاف على كثيرٍ من الإشكالات التي اعترت صرح الجهاد في العراق والشام، وأوضح خلاله العديد من الشبهات التي أطلت بقرونها على هذه الساحة الجهادية اليوم كاشفًا عنها الغطاء.

ولمن لا يعرف ضيفنا؛ فإننا نحيطه علمًا بأن فضيلة الشيخ المجاهد أبا عيسى المصري -حفظه الله- كان في سلطانِ الدولةِ الإسلامية داعيةً وخطيبًا ومدرسًا طيلة ما يقارب خمس سنوات، وكان قريبًا من مشايخنا طلبة العلم في الدولة كالشيخ أبي يعقوب المقدسي، والشيخ أبي مسلم المصري، والشيخ أبي بكر القحطاني وغيرهم -رحمهم الله جميعًا وسائر مشايخنا والمسلمين-.



فنسأل المولى ﷻ أن ينفع بهذا الحوار أمة المسلمين عامة، والمجاهدين خاصة، وأن يصلح به شؤونهم وأحوالهم، هو القريب المجيب، ﴿**رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ [الممتحنة: 4].

إخوانكم في:

مؤسَّسة التراث العلمي

الجمعة 7 شعبان 1440 هـ – 12 أبريل 2019 م

❊ ❊ ❊



نَصُّ حِوَارِ "مُؤَسَّسَةِ التُّرَاثِ الْعِلْمِيِّ"
مَعَ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمُجَاهِدِ: أَبِي عِيسَى الْمِصْرِيِّ -حَفِظَهُ اللهُ-

السؤال الأول:

- **مؤسسة التراث العلمي:** إخواننا المسلمين في كل قطرٍ ومِصر؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

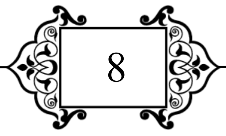
يسرُّ إخوانكم في **مؤسسة التراث العلمي** تقديم حوار حصري مع فضيلة الشيخ المجاهد أبي عيسى المصري -حفظه الله-.

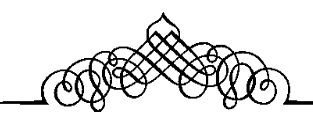
سعداء بهذا الحوار ونرحب بك فضيلة الشيخ، ونشكر لك قبولك وسعة صدرك على الرغم من هذه الأوضاع المزرية -والله المستعان-، ولعلنا -إن شاء الله- في هذا اللقاء نرفع الغطاء عن معظم الإشكالات التي قد تعتري طرقات الباحثين عن الصواب ونزيلها -بإذن الله- ﴿**وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ**﴾ [فاطر: 14].

بدايةً؛ ما تعليقكم على سقوط الدولة، وما الأسباب التي أدت لهذا السقوط والزوال في رأيكم؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، مرحبًا أخي الكريم، حياك الله وَبَيَّاك.





الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

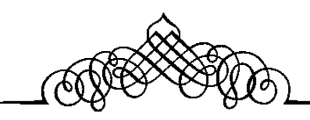
أما بعد:

"اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنَا لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ". ﴿**رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾ [طه: 25 - 28].

فإني أشكر **مؤسسة التراث العلمي** أولًا على مجهودها في نشر الخير المتمثل في رسائل المشايخ وبحوثهم وصوتياتهم التي كان يمنع نشرها البغدادي ولجنته المفوضة من غير مبرر شرعي صحيح؛ فظلت مدة طويلة حبيسة الحواسيب، وأشكرهم ثانيًا على إتاحة هذه الفرصة الغالية؛ لتبيين بعض الأمور التي -ربما- تخفى على الكثير، وخاصة بين الذين لا يزالون يحسنون الظن بالبغدادي وحاشيته.

وأما سؤالك عن السقوط وأسبابه، فأقول:

قال الله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [آل عمران: 26].



وقال سبحانه: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا (8) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ [الطلاق: 8، 9].

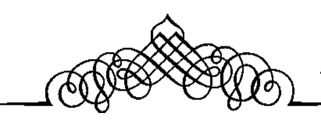
أعزي نفسي وأصحابي وجيراني وجميع إخواني وأخواتي في شرق سوريا فأقول لهم: أحسن الله عزاءنا وعزاءكم في مصابنا جميعًا بالقتل والجراح والأسر، واعلموا أن لِلَّه ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلنصبر ولنحتسب.

تقبل الله قتلانا وقتلاكم، وعجَّل شفاء جرحانا وجرحاكم، وعجل فكاك أسرانا وأسراكم، وأسأل الله أن يُطَمْئِن قلوبنا عمن انقطعت أخبارهم عنا، وأن يرزقنا الصبر والاحتساب، وأن يجعل تلك البلايا العظيمة كفارةً لسيئاتنا جميعًا.

إني -والله- حزين على هذه النهاية المأساوية لهذا الكيان، حزين على ما آل إليه حالنا من الأسر والقتل والتشريد والجراح، والله إن هذه المشاهد لا يفرح ولا يشمت بها إلا منافق حاقد على الإسلام وأهله.

إني -والله- حزين على ذهاب تلك المحاكم التي حكمت بالشرع على ما كانت عليه من ضعف، حزين على ذهاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع تحفظي على المخالفات الشرعية التي كانت تحصل فيه، حزين على الحال التي آلت إليها المساجد.

لِكُلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نُقْصانُ	فلا يُغَرَّ بِطِيبِ العيشِ إنسانُ
هي الأمورُ كما شاهدْتَها دُوَلٌ	من سرَّهُ زَمَنٌ ساءَتْهُ أزمانُ



ولكن يا أخي، الله ﷻ ما كان ليذر أحدًا يكذب عليه، وينسب إلى دينه ومنهج نبيه ﷺ ما ليس منه من غير أن يري الناس جميعًا بالحجج الشرعية والكونية القدرية أنه كذَّاب.

قال الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ**﴾ [الرعد: 17]، وقال سبحانه: ﴿**أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [فصلت: 53]، وقال سبحانه: ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ**﴾ [البقرة: 220]؛ فالله تعالى شهيد على كل شيء، وإن كان البغدادي وحاشيته يخفون أمورًا عن الناس؛ فإن الله يعلم ما تُكِنُّ صدورهم وما يعلنون، ويرى سبحانه أنهم أفسدوا في الأرض باسمه سبحانه وباسم الإسلام، وظلموا باسمه سبحانه وباسم الإسلام، وكانوا غلاة في الدين، والظلم والغلو في الدين دمَّرَا هذا الكيان؛ قال الله سبحانه: ﴿**وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا**﴾ [الكهف: 59].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**»(1).

وكذلك كانوا مُصرين على عدم إقامة الشريعة على الأمراء وخاصة الكبار؛ وهذا أيضًا من أعظم أسباب الهلاك؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ؛ فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟، فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ

---

(1) أخرجه أحمد في "مسنده" (2/ 769) برقم: (3310)، والحاكم في "مستدركه" (1/ 466) برقم: (1717)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

رَسُولِ اللهِ ﷺ؟، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ!**»، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**»[2].

فهذه ثلاثة أسباب رئيسة لسقوط الدولة وزوال سلطان البغدادي: **الظلم، والغلو في الدين، والامتناع من إقامة الشريعة على الشرفاء.**

السؤال الثاني:

- طُرِحت العديد من التساؤلات حول الحركة العلمية في الدولة الإسلامية؛ فوضحوا للقراء حالها من خلال تقييمكم لها اليوم.

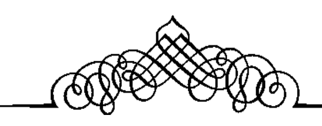
الجواب:

الردُّ على سؤالك حول الحركة العلمية في سلطان البغدادي؛ من وجوه:

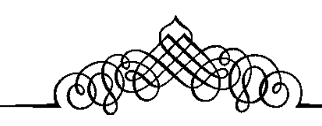
الوجه الأول:

إن الشعار الذي رفعه البغدادي كان شعارًا ثقيلًا، وهو شعار "خلافة على منهاج النبوة"، و"دولة إسلامية تحكم بالشرع"، وهو شعار له تبعاته العظيمة؛ فالدولة الإسلامية والخلافة التي على منهاج النبوة كيان قائم على الشريعة؛ فلا مناص له من الاعتماد في جميع شؤون الدولة

(2) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (4/ 175) برقم: (3475) (واللفظ له)، ومسلم (5/ 114) برقم: (1688).



على حملة الشريعة، ولذلك قلناها مرارًا وتَكرارًا: حتى تكون الدولة هي دولة الشريعة؛ فلا بد أن تقوم على حَمَلة الشريعة؛ وذلك بأن تكون جميع مفاصل هذا الكيان خاضعة لشرع الله، وهذا يتطلب وجود كوادر شرعية كثيرة، وخاصة في الدواوين الشرعية المحضة -إن صح التعبير-: كدواوين القضاءِ والحسبةِ والدعوةِ والزكاة، ولذلك عمدت الدولة إلى إقامة بعض المعاهد الشرعية؛ لتخريج الكوادر القضائية والاحتسابية والدعوية، وذلك بعد إنشاء هذه الدواوين بزمن، وكان البَدَهِي أن تتوفر لديهم الكوادر، ثم ينشئوا هذه الهيئات والدواوين، يعني: أقاموا المحاكم، وأعلنوا أنهم حاكمون لهذه الأرض بالشريعة، ثم تفقدوا أحوال قضاتهم؛ فعلموا أن كثيرًا منهم غير مؤهل لهذا المنصب العظيم، وأن محاكمهم لا تستحق هذه الهالة الإعلامية الضخمة؛ فأنشئوا معهدًا مدته ستة أشهر أو سبعة أشهر، سموه معهد عمر بن عبد العزيز العالي، دَرَّسوا فيه كتاب الطهارة، وكتاب البيوع من الفقه الحنبلي، و"نظم الورقات" في الأصول، وكتاب التوحيد في العقيدة، و"متن الآجُرُّومِية" في النحو، وحفظوا بضعة أجزاء من القرآن الكريم، بالإضافة إلى بعض الأمور اليسيرة الأخرى، وكان العدناني يُلِحُّ على الشيخ أبي بكر القحطاني رحمه الله -مسؤول المعهد-، ويستعجله في تخريج الطلبة، ويقول له: "نريد من هذا المعهد عشرين قاضيًا"!، ثم انتخَبوا من الطلبة أفضلهم؛ فأجْرَوا لهم دورة تخصصية سريعة، فمنهم من دَرَّسوا له كتاب النكاح؛ ليصير بعد ذلك قاضيًا للأحوال الأسْرية، ومنهم من دَرَّسوا له كتاب المعاملات؛ ليكون بعد ذلك قاضيًا للمعاملات، ومنهم من دَرَّسوا له كتاب الجنايات؛ ليصير بعد ذلك قاضيًا للجنايات، وذلك في مدة لم تتجاوز ثلاثة أشهر!، ثم صاروا بعد تلك المدة في وظيفة ملازم قاضٍ، وبعد مدة لم تتجاوز شهرين -إن لم تخنّي الذاكرة-

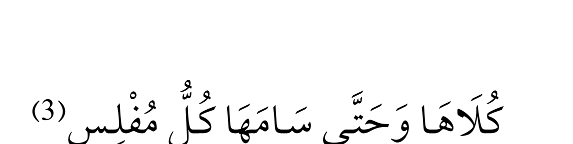


صاروا قضاة تقوم عليهم المحاكم! وذلك في مجموع سنة على أقصى تقدير! ثم عزلوا كثيرًا من القضاة السابقين؛ بسبب ضعفهم العلمي مقارنة بهؤلاء الجدد!؛ فقد حدثني بعض هؤلاء الجدد أنه وَجد بعض القضاة السابقين حكموا في بعض القضايا بخلاف الإجماع!

ثم أنشئوا معهدًا آخرَ في الرقة سموه معهد أحمد بن حنبل، مدته تقريبًا أقل من سنة أيضًا، وقبل سقوط الدولةِ أقام مركز الدعوة والمساجد معهدًا لمدة سنة تقريبًا على مستويات، هذا بالإضافة إلى الدروس المتناثرة غير المنهجية التي كانت تقام في المساجد، وبعض الدورات النادرة التي كان يتطوع بها بعض طلبة العلم المتقدمين.

وبالجملة فقد كانت حركة التدريس ضعيفة إذا ما وازنَّاهَا بالمهمة التي كانت منوطة بها، وهي إقامة دولة إسلامية.

وأما التصنيف والتأليف والفتاوى فقد كانت مهمة مكتب البحوث والدراسات، وقد كان عمله مُكَبَّلًا من قِبَل البغدادي ولجنته: فقد كانت البحوث والفتاوى والرسائل تحت رحمة اللجنة، فإن أقرَّتها نُشِرَت، وإلا فلا، ويا ليتها كانت تسند إلى أصحاب علم، ولكنها في غالب الأحوال كانت مقيدة بموافقة أمثال عبد الناصر وأبي إسحاق العراقي وغيرهما من جهال الأمراء؛ فلك أن تتخيل أن الشيخ تركي البنعلي رحمه الله مثلًا يصنف رسالة، وتكون خاضعة لموافقة عبد الناصر؛ فإن منعها لم تنشر؛ ولذلك ظلت كثير من البحوثِ والفتاوى والردودِ على الغلاة وغيرهم حبيسة الأدراج، حتى إن المكتب جمع عمله في عامين في ستة مجلدات؛ فمنع البغدادي نفسه نشره، وأمر بسحبه من الدواوين التي وُزع عليها!



لَقَـدْ هَزُلَـتْ حَتَّـى بَـدَا مِـنْ هُزَالِهَـا كُلَاهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ[3]

وأما من كان ينشر من غير موافقة الجهات الرسمية فقد كان مصيره السجن، ويا ويله لو كَتب اسمه على الرسائل، وقصة الشيخ الحبيب أبي يعقوب المقدسي رحمه الله معروفة؛ فقد كانت من التهم الموجهة إليه أنه يؤلف رسائلَ علمية، ويَكتُب عليها اسمه!

***

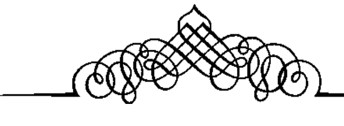
السؤال الثالث:

• حدثنا حول حقيقة الوئام واللحمة بين القيادة وأهل العلم، وما تعليقُكم على موقف القيادة من طلبة العلم؟

الجواب:

للأسف الشديد لم يكن هناك لحمة ولا وئام بين طلبة العلم والقيادة، بل كان بين الجانبين نُفْرة ظاهرة تصل في كثير من الأحيان إلى درجة العداوة؛ فقد كانت القيادة تَنظُر إلى طلبة العلم على أنهم خطر على عرشهم؛ لأن حَمَلة الشريعة العدول من الدُّعاة والباحثين والمفتين محل ثقة بين الناس، وتخاف القيادة أن يلتف الناس حولهم وتكون لهم شعبية؛ فينقلبوا عليهم إن بدا لهم ذلك؛ ولذلك كان لطلبة العلم أكبر نصيب في الجماعة من التهميش والإقصاء، ولا يكاد رجل

(3) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي (3/ 1063).



يُعرَف في مكان ويلتف حوله الناس حتى تُبعِدَه القيادة، أو تفض الناس من حوله بطريقة أو بأخرى، وكانت القيادة تسكت عن كل طعن واتهام باطل وتشنيع ينال طلبة العلم، في حين لا تسكت عن نيل أحد من الأمراء الكبار بنصف كلمة.

وأما طلبة العلم فقد كانوا ينظرون إلى القيادة على أنهم أمراء جهلة ظلمة متغطرسون متجبرون، لا يستجيبون للنصح، ولا يسعون سعيًا جادًّا للإصلاح، لديهم منكرات كثيرة في قراراتهم وسياساتهم، والله المستعان.

فكيف تكون لحمة أو وئام بين الجانبين؟!

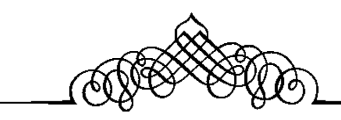
***

السؤال الرابع:

- من وجهة نظركم؛ ما جدوى ما يدعو إليه بعض الإخوة من السعي إلى عقد مصالحة بين القيادةِ وطلبة العلم؟

الجواب:

هذا شيء لا جدوى منه -إلا أن يشاء ربي شيئًا-؛ فالقيادة مُصرة على المنكرات الشرعية التي ترتكبها، وتأبى أن ترد المظالم، وتأبى العدول عن سياستها الخرقاء التي أوردتنا المهالك، وطلبة



العلم إما أن يتنازلوا عن مبادئهم وتعاليم دينهم؛ ليحصل بينهم وبين القيادة لُحمة ووئام – ونسأل الله أن يثبتنا على دينه–، وإما أن تبقى الأمور بين الجانبين على ما هي عليه.

وأي صلح بعد الدماء التي أهرقتها القيادة بغير حقٍّ من جانب المسلمين عمومًا وطلبة العلم خصوصًا، والقيادة مُصرة على أنها صاحبة حق في هذه الدماء، وعند الله تجتمع الخصوم.

ثم إن القيادة سدَّت باب الإصلاح، بل نكَّلت بالمصلحين أيما تنكيل؛ فأي صلح يُرجَى مع هؤلاء؟!

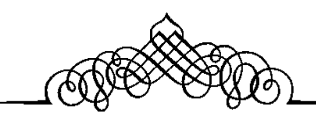
***

السؤال الخامس:

- ما موقفكم من الجهاديين وطلبة العلم منهم، خاصةً من هم على خلاف مع الدولة؟

الجواب:

للأسف الشديد الدولة لم يتسع صدرها للخلاف، بل إني لا أبالغ إن قلتُ: إن قيادات الدولة عندهم فجور في الخصومة، وإن كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﵀ قد ذكر عشرة نواقض للإسلام فإن الدولة استحدثت ما أُسَمِّيه "الناقض الحاديَ عشَر"، وهو: "مخالفة الدولة الإسلامية، فمن عاداها أو أَلَّفَ ضدها، أو طعن فيها؛ فقد كفر"، هذا لسان حال



قيادات الدولة، وإن كانوا لا يطلقونها بهذه الصراحة إلا أنهم كلما خالفهم أحد من الأفرادِ والجماعاتِ بحثوا وفتشوا له عن شيء يكفرونه به.

وإني -ولله الحمد- لا أتبنى كل ما تتبناه الدولة من مواقف وأحكام على الأفرادِ والجماعات، بل أعرف لأصحاب السبق فضلهم، وأحترم العلماء وطلبة العلم أيًّا كان وطنهم وانتماءاتُهم ما لم يرتكبوا ما يخالفون به دين الإسلام، وأعرف أن كلًّا يؤخذ منه ويرد إلا النبي ﷺ، بل إني أقول لك: إن أغلب دراساتي عن شيوخ خارج نطاق هذه الجماعة؛ فمع احترامي للمشتغلين بالعلم الشرعي في الجماعةِ إلا أن أحسنهم حالًا طالب علم متقدم -كما قال لي الشيخ أبو بكر القحطاني رحمه الله ذات ليلة ونحن جلوس عند بعض الإخوة-؛ فلا أجد في صدري أي حرج من طلب العلم على أي عالم في أمة محمد ﷺ؛ سواء أكان في جماعة البغدادي أم لم يكن فيها، سواء أوافَقها أم خالفها؛ فإن الحق والعلم لم ينحصرا في الدولة، والأمة ولود.

وأنصح كل من يحسن الظن بالبغدادي وحاشيتهِ، فأقول له: أخي في الله، إياك أن تنظر إلى الناس بعين الدولة؛ فإنَّ كثيرًا من أحكام الدولة على المخالفين كانت نتيجة خصومات سياسية لا أكثر، وأما الأحكام على الناس فهي مسألة شرعية بحتة: يُعرض عمل الإنسان على الكتاب والسنة؛ فإن كان على الكتاب والسنة فهو صالح وإن كفَّرتْه الدولة، وإن كان على غير الكتاب والسنة فهو ضال وإن أَمَّرَتْه الدولة -ولا كرامة-؛ فالدولة لا ترفع أحدًا ولا تخفضه، وإنما يرفع الناس ويخفضهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.



أخي الكريم، إن الدولة نجحت في أن تقنع كثيرًا من أتباعها بأن كل جماعة سواها فهي كافرة -وخاصة الجماعات الجهادية-، وأن كل عالمٍ لم يبايع الدولة فأقل أحواله أنه فاسق ضال مبتدع، هذا إن لم يكن كافرًا أو زنديقًا.

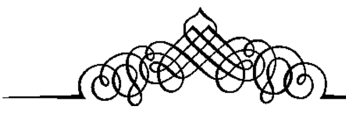
السؤال السادس:

- سؤال شائك طُرح علينا كثيرًا؛ نتيجة بث الكثير فيه ممن يجهلون حقيقة الأمر، فوضحوا للمتابعين؛ ما الحقيقة الكامنة حول فترة الإصلاح التي كان من المفترض فيها تنقية صفوف ديوان الإعلام المركزي من الغلاة؟

الجواب:

يا أخي، هذا لا حقيقة له البتة، وعارٍ عن الصحة تمامًا، بل لا أكون مبالغًا حين أقول: إن البغدادي وحاشيته كانوا حريصين تمامًا على بقاء الإعلام في أيدي الغلاة؛ فبعدما عُقِدَت مناظرة بين الغلاة وطلبة العلم بين يدي البغدادي، وتَبين ضلال الغلاة، وأُلْغِيَ البيان البدعي[4] في الظاهر؛ لم يزل الغلاة المعروفون بالغلو على إمرة ديوان الإعلام، وذلك مع تصريحهم بكرههم لهذا التغيير، وأنهم على منهج هذا البيان البدعي، ومع تصريحهم بتكفير جملة من علماء المسلمين: كالنووي وابن حجر العسقلاني -رحمهما الله-، ومع محاولتهم إخراج

(4) ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، للجنة المفوضة، صَدر برقم: هـ8-ت-31، بتاريخ: (1438/8/21 هـ - 2017/5/17 م).



إصدار فيه عبارة تحتمل تكفير الشعوب بالعموم[5]، لولا أن الله سلَّم، ومع وقوفهم موقف العداء من أهل السنةِ وطلبة العلم منهم خاصة، كل هذا ظاهر لا يخفى على القيادة، والقيادة مُصرة على جعل الإعلام بأيدي هؤلاء الغلاة، بل بقي المبتدع أبو حكيم الأردني أميرًا للديوان بعد إلغاء البيان بشهور، وَعُزِل بسبب مشكلة، لا لأنه من غلاة المكفرة، ولما عزلوه وجملة من رفاقه، عيَّنوا بدلًا منه نائبه أبا عبد الله الأسترالي، وهو صاحبه وعلى منهجه، والله المستعان.

❋ ❋ ❋

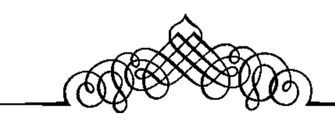
السؤال السابع:

- حدثنا كيف استطاع ديوان الإعلام المركزي تهميش دور العلماء وتغييبهم عن الواجهة حتى صار هو السبب الرئيس في سقوط المرجعية العلمية للدولة؟ وما دور الحاج عبد الله في الحد من دور العلماء وتقليصه؟ وما حقيقة قول من يقول: "إن عراقيته، وخشيته من التفاف المسلمين حول العلماء كانتا سببًا في سعيه لطمس وتهميش دور طلبة العلم"؟

الجواب:

أما دور ديوان الإعلام في تهميش طلبة العلم فقد كان الغلاة مسيطرين على الديوان -كما ذكرت لك آنفًا-، وكانوا ناقمين جدًّا على الطلبة، وقد كانت عندهم تقريبًا جميع التسجيلات

(5) **ينظر:** شكوى الإخوة المصلحين في ديوان الإعلام المركزي، صَدرت عن: مؤسسة التراث العلمي، بتاريخ: الخميس 13 ربيع الآخر 1440 هـ - 20 ديسمبر 2018 م.



الخاصة بطلبة العلم من دروس وخطب بحكم عملهم؛ فكانوا يتصيدون الزلات من الدروس والفتاوى، ويسعون بالوشاية عند القيادة، ويرفعون لهم تقارير تتضمن الطعن في الإخوة؛ فإذا اجتمع هذا مع تخوف القيادة من طلبة العلم، وما بينها وبينهم من حساسية -ذكرتها لك آنفًا-، اتسعت الفجوة بين الجانبين.

وأما المجرم عبد الله -عجل الله هلاكه- فعنصريته وخوفه من التفاف الناس حول طلبة العلم؛ لم يكن خاصًّا به وحده، بل كانت سمة غالبة على الأمراء الكبار العراقيين -إلا من رحم ربي-؛ فعلى سبيل المثال: حدثني الشيخ أبو يعقوب المقدسي ﵀ أنه سمع أبا محمد فرقان -عليه من الله ما يستحق- في أحد المجالس يقول: "إنا لا نريد أن يكون في الدولة رمزٌ إلا البغدادي والعدناني".

فسياسة طمس الرموز ينتهجها نظام البغدادي كله، لا عبد الله فحسب.

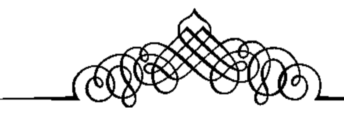
***

السؤال الثامن:

- حدثنا عن حقيقة التهم التي اتهم بها فضيلة الشيخ المجاهد أبو يعقوب المقدسي -تقبله الله-، وما مدى تفاعل طلبة العلم مع قضيته؟

الجواب:





كانت التهم التي اتهم بها جاري وحبيبي وشيخي الشيخ أبو يعقوب المقدسي رحمه الله واهية جدًّا، بل إن من المؤسف جدًّا أن أقول: إن كثيرًا منها كان كذبًا، وهذا الكذب الذي تقترفه القيادة في كثير من المواطن من أسباب سقوط هذه الجماعة من أعيُننا قبل أن تسقط فِعليًّا، ولقد أخرجنا بيانًا سميناه: "بيان من طلبة العلم في الدولة ذَبًّا عن عرض الشيخ المجاهد أبي يعقوب المقدسي -فرَّج الله عنه-"[6]، وكان من أعظم ما شرفني الله بهِ أن قُرئ هذا البيان في بيتي في حضور جملة من طلبة العلم الأفاضل، وعلى رأسهم شيخنا الشيخ أبو حفص الهمْداني رحمه الله؛ فأُحيل من لم يقرأه من المتابعين عليه؛ فهو شافٍ كافٍ في مسألة ردِّ التهم التي رميَ بها الشيخ رحمه الله.

❋ ❋ ❋

السؤال التاسع:

- أخبرنا كيف تلقَّى المجاهدون أنباء اعتقالات طلبة العلم؟ وما وَقْع ذلك على الجبهات القتالية؟

الجواب:

(6) صَدر عن: مؤسسة التراث العلمي، الطبعة الأولى: السبت 21 ذو الحجة 1439 هـ - 1 سبتمبر 2018 م، والطبعة الثانية: الثلاثاء 8 المحرّم 1440 هـ - 18 سبتمبر 2018 م.



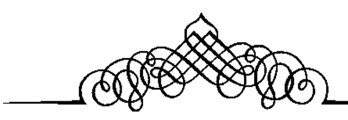
لقد تلقَّى المجاهدون أنباء اعتقال طلبة العلم وتعذيبهم وقتلهم بكل استياء، وكانوا ناقمين جدًّا على القيادة بهذا الأمر، وازداد كرههم للأمنيين لهذا السبب، ولكن لم يكن أحد يستطيع أن ينطق بنصف كلمة ينكر بها هذا المنكر العظيم، وإلا فمصيره السجن؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر: قدَّم أحد الإخوة العاملين في المعسكرات نصيحةً إلى والي البركة الجاهل بخصوص سجن طلبة العلم، ذكَّره فيها بتقوى الله تعالى، وفَضْل طلبة العلم، وأنهم ورثة الأنبياء، وأن التعامل معهم بهذه الطريقة لا يجوز، فَقَدَّمَ النصيحة بعد صلاة الظهر، فلم تأتِ عليه صلاة المغرب إلا وهو مسجون!

وأما الجبهات فقد تأثرت، وأذكر لك على ذلك نموذجًا حيًّا:

حدثني أحد إخواننا العسكريين اسمه أبو أمامة أن صاحبًا له انغماسيًّا شجاعًا، كان ينغمس وحده، ويُفجر عربات الـ "بي كي كي" ويرجع، وذات مرة قال له: "أنا أنغمس، وأخاطر؛ من أجل أن أُمَكِّن لهؤلاء الظَّلَمة الذين يَسجُنون أهل العلم ويعذبونهم، أنا رايح"، وبعد آخر عملية انغماسية له سلَّم العهدة التي كانت بحوزته، وترك الدولة كلها وخرج.

كان الإخوة يقولون: "إنْ سُجن طلبة العلم؛ فَمِن أجل ماذا نقاتل؟!"، ويعنون طبعًا أنهم يقاتلون من أجل تحكيم الشريعة، فإذا سُجن حملة الشريعة وعُذِّبوا وقُتلوا؛ فَمَن ذا الذي يقيم الشريعة في هذا الكيان؟!

***



السؤال العاشر:

• هل تم وضع طلبة العلم في المعتقلات مع المرتدين بأمر من أمير الدولة أم هو اجتهاد من قِبل المكلف بالأمور الأمنية؟

الجواب:

لا أعرف بالضبط أكان ذلك بأمر من البغدادي -عليه من الله ما يستحق- أم كان هذا اجتهادًا من الأمنيين أقرهم هو عليه، ولكن على كل حال؛ فالرجل عليه كامل المسؤولية، والأمنيون لا يجترئون على اتخاذ قرار مثل سجن طلبة العلم إلا أن يكون البغدادي هو الآمر به، أو الموافق عليه.

يا أخي، إني أعجب من الذين يفرطون في حسن الظن بهذا الرجل؛ فيقولون: "الخليفة لا يعرف"، أو "هو في غيبوبة"، أو "هو مشغول بأمور أخرى"، أو مثل هذه الخزعبلات التي لا تنطلي إلا على الصبيان.

***

السؤال الحادي عشر:

• اتُّهم الشيخان المجاهدان أبو بكر القحطاني وتركي البنعلي -تقبلهما الله- وبعض إخوانهم بأنهم السبب في خروج قرن الغلاة، وأنهم جزء من الظلم الحاصل؛ فما تعليقكم؟



الجواب:

هذا كلام فارغ، وهو كلام من كان يريد أن يمسك العصا من المنتصف؛ بحيث لا يُحسب على الغلاة، وفي الوقت نفسه لا يُحسب على أهل السنة من طلبة العلم؛ فلا هو وقف مع طلبة العلم، ولا هو وقف مع الغلاة، بل أراد توصيف الصراع والتدافع بين أهل السنة وأهل البدعة الغلاة المارقين على أن طلبة العلم أظهروا بعض الأقوال التي استفزَّت الغلاة؛ فأظهروا غلوَّهم، وهذا قاله أمامي بعضهم: "الإرجاء سبب وجود الغلو في الدولة"؛ ويعني به أن غلو الغلاة كان ردَّ فعلٍ عكسيًّا تجاه إرجاء المرجئة -على حدِّ زعمه-.

والرد على هذا بأن أقول: إن أقوال الفريقين تُعرض على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح؛ فمن كان موافقًا فهو سني، ومن كان مخالفًا فهو مبتدع؛ ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ [النساء: 59].

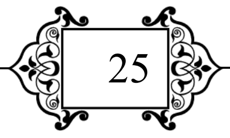
***

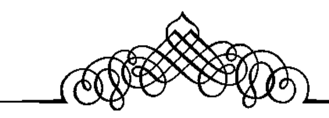
السؤال الثاني عشر:

- بعبارات موجزة، كيف تصفون الظلم الذي حَلَّ بالعلماء وطلبة العلم؟

الجواب:

يا أخي، لقد كُنا في سلطان البغدادي غرباء.





❊ ❊ ❊

السؤال الثالث عشر:

• كيف تصفون ازدواجية معايير الدولة في تعاملها مع الغلاة وطلبة العلم، أو ما أسموها هم بسياسة الاحتواء، وما تأثير هذه السياسة على سير الدولة منهجيًّا وحركيًّا؟

الجواب:

لا يا أخي، الدولة ليس عندها سياسة الاحتواء، ولا تستطيع أن تحتوي أحدًا، وكل من خالفها فكأنما خالف الإسلام.

وأما الازدواجية في التعامل مع الغلاة وطلبة العلم فهذا يرجع إلى أن الدولة مضطرة إلى استعمال طلبة العلم في المناصب الشرعية المحضة -إن صح التعبير-؛ كالقضاءِ والتدريس مثلًا؛ لأنها لا تجد مفرًّا من أن تقيم محاكمَ ودروسًا في المساجد، وهذه أمور لا يستطيع الغلاة القيام بها؛ لأن جلَّهم جُهال.

وأما الغلاة فقد كانت بأيديهم أزِمَّة الأمور تقريبًا، وخاصة في الإعلام الذي تعتبره القيادة واجهة الدولة.

وأما ما أرسله الشيخ تركي البنعلي ﵀ إلى البغدادي في شأن تصريح الأخير وبعض قيادات الدولة بأنهم يريدون احتواء الغلاة، فلعل هذا في مرحلة من المراحل، ولكن الدولة استقرت

على تقريب الغلاة، وتوسيد كبار الأمور إليهم، والتغاضي عن بدعهم التي ينشرونها باسمها، ونصرهم على من يرفع الشكاوى ضدهم، بل نَكَّلت الدولة بإخواننا في ديوان الإعلام لما اعترضوا على غلو عصبة الجهل والبدعة المتسلطة على الديوان، بل إن الغلاة في ديوان الإعلام وغير ديوان الإعلام يعتبرون أبا محمد فرقان أباهم الروحي، ومرجعيتهم في الدولة، ومعروف الغلو الذي كان عليه الرجل، ومعروف أنه كان يتكلم باسم الدولة، فاحتواء الغلاة شيء، وتسليطهم على أهل السنة، وتبني أقوالهم الباطلة، وتسليطهم على خيار الأمة بالتضليل والتبديع؛ شيء آخر.

ثم إن الدولة استطاعت احتواء الغلاة حتى أظهروا ما كانوا يخفونه من الغلو في الدين، ولكنهم لم يستطيعوا احتواء طلبة العلم من أهل السنة، ونَكَّلت بهم وقتلت رؤوسهم.

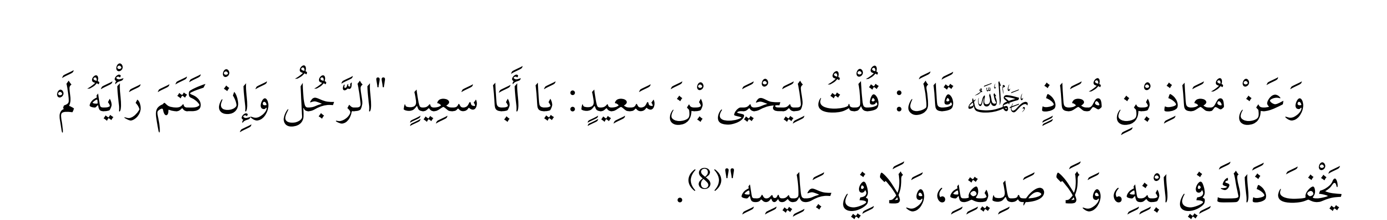
فالدولة تدرجت في التعامل مع الغلاة بدءًا من زعم احتوائهم، وانتهاءً بتبني مناهجهم، وتدرجت أيضًا مع طلبة العلم بدءًا من تقريبهم وتوليتهم المناصب، وانتهاءً بتعذيبهم وقتلهم.

فالذي أريد أن أقوله أنَّ تقريب الغلاة لم يكن احتواءً كما زعمت القيادة، ولكنه تقريب المبتدع لأخيه الذي على بدعته.

قال الأوزاعي رحمه الله: "مَنْ سَتَرَ عَلَيْنَا بِدْعَتَهُ، لَمْ تَخْفَ عَلَيْنَا أُلْفَتُهُ"[7].

(7) أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (2/ 479) برقم: (508).





وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ رحمه الله قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ: يَا أَبَا سَعِيدٍ "الرَّجُلُ وَإِنْ كَتَمَ رَأْيَهُ لَمْ يَخْفَ ذَاكَ فِي ابْنِهِ، وَلَا صَدِيقِهِ، وَلَا فِي جَلِيسِهِ"(8).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَلَابِيِّ رحمه الله قَالَ: كَانَ يُقَالُ: "يَتَكَاتَمُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا التَّآلُفَ وَالصُّحْبَةَ"(9).

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ رحمه الله قَالَ: "النَّاسُ أَجْنَاسٌ كَأَجْنَاسِ الطَّيْرِ الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ، وَالْبَطُّ مَعَ الْبَطِّ، وَالصَّعْوُ مَعَ الصَّعْوِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ شِكْلِهِ"(10).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ، قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: "يُعْرَفُ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: بِأُلْفَتِهِ، وَيُعْرَفُ فِي مَجْلِسِهِ، وَيُعْرَفُ فِي مَنْطَقِهِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَقَدِمَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ الصُّورِيُّ بَغْدَادَ، فَذُكِرَ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: انْظُرُوا عَلَى مَنْ نَزَلَ، وَإِلَى مَنْ يَأْوِي"(11).

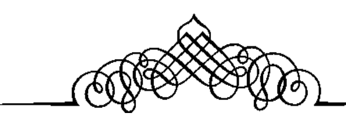
قلتُ: فكيف بمن يُوَلِّي أهل البدع، ويسلطهم على المسلمين، ويسكت عما يتكلمون به على لسانه من البدعة؟!، بل كيف بمن يحث الناس على ألا يأخذوا الأخبار إلا عن أهل البدع الذين وَلَّاهم؟!، بل كيف بمن يسمي جهلهم ونشرهم للغلو والضلالة وحربهم لأهل السنة

(8) أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (2/ 479) برقم: (509).

(9) أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (2/ 479) برقم: (510).

(10) أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (2/ 480) برقم: (512).

(11) أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (2/ 480) برقم: (514).



جهادًا في سبيل الله؟!، بل كيف بمن يجعلهم فوق شرع الله فلا يستطيعُ خصمهم أن يأخذ منهم حقه أمام القضاء؟!

قال زُهَيْر:

ومهما تكن عِنْدَ امْرِئٍ من خَليقَةٍ   وإن خالها تَخْفى على النَّاسِ تُعْلَمِ

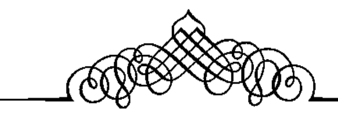
وقال طرفة:

سَتُبْدِي لكَ الأيامُ ما كُنْتَ جاهِلًا   ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

وأما البطش الذي كان يحل بالغلاة تارة، وبطلبة العلم تارة فهذا يرجع إلى أمرين -على حد علمي-:

الأول: أن القيادة كانت متقلبة فكريًّا وعقَديًّا؛ فإذا مالت إلى جهة اعتقاد الغلاة بطشت بأهل العلم على أنهم جهمية ومرجئة، وإذا مالت إلى اعتقاد طلبة العلم بطشت بالغلاة على أنهم تكفيريون خوارج.

الثاني: أن المواقف التي كانت تتخذها القيادة ضد الغلاة كانت مواقف سياسية، ولم تكن مواقف دينية منهجية؛ فالدولة حاربت الغلاة الذين كفروها وأرادوا الخروج عليها بالسلاح، وأما الغلاة الذين كانوا يريدون استمالة القيادة إلى اعتقادهم فكانوا على أعلى المناصب؛ كديوان الإعلام، واللجنة المفوضة مثلًا؛ فهؤلاء غُلاة، وهؤلاء غُلاة، لكن هؤلاء ضد الدولة، وهؤلاء



مع الدولة، والعبرة عندهم ليست بموافقة السنة ومخالفتها، ولكن بموافقة الدولة ومخالفتها، والله المستعان.

***

السؤال الرابع عشر:

- يعتقد كثير من الإخوة -خاصة طلبة العلم- أن الدولة قد غدرت بطرفَي النزاع من طلبة العلم والغلاة على حد سواء؛ فوضحوا لنا المقصود من هذا القول؟

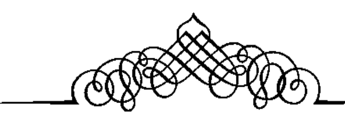
الجواب:

كما قلت لك آنفًا: الدولة متقلبة فِكريًّا، وكلما مالت إلى اعتقاد فريق قَلَبَتْ للآخر ظَهْر المِجَن[12]، وكشرت له عن أنيابها.

علمًا بأن القيادة جاهلة جدًا؛ فلم يكن لديها القدرة على معرفة الحق في المسائل المتنازَع فيها بين طلبة العلم وأهل الأهواء والبدع، وكذلك لم يكن لدى القيادة الخلفية الشرعية التي تؤهلهم للتعامل الشرعي الصحيح مع المخالف، ولم يكن عندهم إلا سياسة البطش والتنكيل البعثية الإجرامية التي استمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وأورثها السابق منهم لِلَّاحق.

---

(12) هَذِهِ كَلِمَةٌ تُضْرَب مَثَلًا لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مودَّة أَو رعايةٍ ثُمَّ حالَ عَنْ ذَلِكَ. [لسان العرب، لابن منظور (13/ 94)].



* * *

السؤال الخامس عشر:

• تناقل الإخوة المجاهدون كلامًا لفضيلة الشيخ المجاهد أبي بكر القحطاني قبل مقتله -تقبله الله- ونصه: "**على الأمة ألَّا تثق بالبغدادي بعد اليوم**"؛ فهل من تأكيد أو نفي؟

الجواب:

نعم يا أخي هذا صحيح، حدثني أحد أصحابنا من تلاميذ الشيخ أبي بكر القحطاني رحمه الله المقربين؛ أنه قال له قبل مقتله بمدة يسيرة: "**على الأمة ألَّا تثق بالبغدادي بعد اليوم**".

وهذه كلمة هينة بالنظر إلى بقية الكلام الشديد الذي قاله الشيخ القحطاني رحمه الله في شأن هذه الجماعة قبل أن يُقتل.

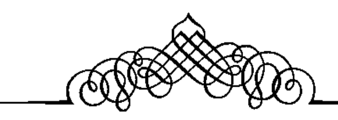
* * *

السؤال السادس عشر:

• سمعنا عن بعض الكوادر الإعلامية التي خالفت أمير ديوان الإعلام في بعض المسائل المطروحة المتعلقة بخرم عقيدة أهل السنة والجماعة، أنهم سُجِنوا بعد رفضهم العمل في ديوان الإعلام؛ فهل كان مصيرهم مثل مصير طلبة العلم -تقبلهم الله-؟ أم تمت السيطرة عليهم؟

الجواب:





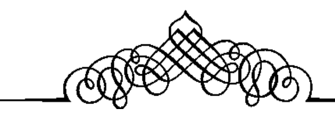
حقيقةً لم يكن مصيرهم كمصير طلبة العلم: من حيث إن الطلبة منهم من قُتِل كالشيخ أبي يعقوب المقدسي ﷺ، ومنهم من عُذِّبَ تعذيبًا شديدًا كالشيخ أبي حفص الهمْداني ﷺ، وأما إخواننا الأفاضل من الإعلاميين المعارضين لسياسة الغلاة وعقيدتهم؛ فقد سُجنوا مدة طويلة، ثم جُلِدوا وخرجوا.

وفي الوقت نفسه لا نستطيع أن نقول إنهم تمت السيطرة عليهم؛ فالشباب -بارك الله فيهم- لم يرجعوا إلى العمل مع الغلاة حتى بعد سجنهم، ولقد جلستُ معهم بعد خروجهم من السجن، وما وجدت عليهم ما يريب، ولكن غاية الأمر أن المجرمين أكرهوهم على أن يقولوا بعد صلاة الظهر في بعض المساجد: "إنهم كانوا مخطئين لما تركوا العمل بهذه الصورة الجماعية"، ومن الإنصاف أن يُلْتَمَس لهم العذر؛ فقد كانت سطوة الأمنيين شديدة، وكان الحبس في تلك الآونة مريرًا جدًّا من وجوه كثيرة، لعل أهمها: أنهم إن طال عليهم الحبس أكثر من هذا فلربما خرجوا من الحبس وهم لا يعرفون عن أهليهم شيئًا؛ بسبب سرعة الانحيازات وكثرتها إبَّان الحملة الأخيرة للتحالف الصليبي -عليه لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة-.

❋ ❋ ❋

السؤال السابع عشر:

• كما تعلمون، لقد دُمِّر مشروع الخلافة من قِبَل القيادة؛ وسبب ذلك سوء التسيير والإدارة، إضافة إلى سوء المنهج المتبع في التعامل مع عموم المسلمين، وأسباب أخرى؛ فهل أمير الدولة



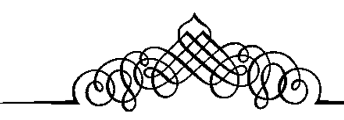
على المعتقد القائل بأن "التكفير من أصل الدين"؟ أم هو على خلاف هذا المعتقد؟ وهل لأمير الدولة عقيدة واضحة في هذه المسائل؟ أم هو على ما كان عليه مَن ظهر وغلب في الدولة؟

الجواب:

أخي الكريم، إن طوام الغلو في الجماعةِ ليست منحصرة في مسألة "التكفير من أصل الدين"، بل هناك معتقدات فاسدة كثيرة تنحو ناحية الغلو في التكفير، والبغدادي لا حراك له تجاهها، والله المستعان.

فكونه يعتقد هذه البدعة أو لا ليس مهمًّا كثيرًا إذا ما نظرنا إلى سائر المعتقدات الفاسدة التي كانت تُرَوَّج في سلطانه، وهو لا ينكرها، مع أنها ربما صدرت عن كبار الأمراء الذين يقرهم على مناصبهم.

وعلى العموم فالرجل مُصر على ضبابيته وسردابيته في كثير من الأمور المنهجية والسياسية، وهو يخدع أتباعه بأن ما ينشر من معتقدات فاسدة، أو ما يُقَر من سياسات فاسدة، إنما هو من قِبَل الحاشية، وأما سيادة الرئيس فلا علاقة له إلا بكل خير، فلا يُظهر نفسه أمام الناس بوجه معين؛ حتى لا يُنسَب إليه سوء، وتبقى ساحته مبرأة، ولكن لا ينفعه ذلك؛ فالإعلاميون الذين يروجون للغلو هو أميرهم وهم جنوده، يوليهم ويعزلهم، ويعاقبهم ويكافِئُهم، بل إنهم يتحدثون بلسانه، بل إنه حث الناس على ألَّا يأخذوا الأخبار إلا عن الإعلام المركزي للجماعة؛ فكل ما ينشرونه هو مسؤول عنه المسؤولية الكاملة.



***

السؤال الثامن عشر:

- حدثنا عن حقيقة ما تُرمى به الجماعة من الغلو في الدين؟

الجواب:

هذا سؤال شائك، الغلو في الدولة حقيقة لا ينكرها إلا معاند مُكابر، أو جاهل بحقيقة الدولة، أو رجل على هذه البدعة الشنيعة؛ فيرى أن الغلو هو السنة، نسأل الله العافية.

على مستوى الأمراء الكبار يوجد غلو، وعلى مستوى الدواوين يوجد غلو، وفي صفوف الجنود يوجد غلاة كثيرون يتفاوتون في درجة الغلو.

فأما الأمراء الكبار فعندي وثائق وبَيِّنَات وشهادات وإقرارات أثبتُ بها أن القوم على بدعة الغلو في التكفير.

ولأن هذا المقام مقام اختصار وإيجاز؛ فأذكر لك من الأدلة -على سبيل المثال لا الحصر- ما حصل معي شخصيًّا:

لما استدعاني أبو محمد فرقان، فجلست معهُ وفي المجلس شعبة المصري وميسرة الشامي -عاملهم الله بعدله-، انتقدوني في أني شهِدتُ على أحد الغلاة بأنه كان يقول: "إن كل الناس خارج مناطق سيطرة الدولة كفار، والناس في الدولة فقط مسلمون"؛ ففوجئت بأن أبا محمد



فرقان -عليه من الله ما يستحق- قال لي: "نحن لا نعتبر هذا غلوًّا، والغلو عندنا فقط ثلاث مسائل:

الأولى: تكفير الدولة.

والثانية: تكفير الناس داخل الدولة.

والثالثة: التكفير بالتسلسل.

وما سوى ذلك فالدولة لا تعتبره غلوًّا" انتهى كلامه -عامله الله بعدله-.

وفي المجلس قالوا لي: "نحن مكلفون من قِبَل (اللجنة المفوضة) بتبيين منهج الدولة في بعض المسائل".

أقول هذا؛ حتى لا يتفلسف عليَّ بعضهم؛ فيقول: "هذا اعتقاد الرجل الخاص، ولا يمثل الدولة!"، لا يا أخي الكريم، الرجل كلفه البغدادي ومفوضوه بتبيين منهجهم، والكلام على لسانهم، وهذه كان اسمها آنذاك اللجنة المنهجية، وجلسوا معي بصفة رسمية، لم يكن لي أن أجالس هؤلاء المبتدعة جلسة ود ومحبة وصداقة مثلًا.

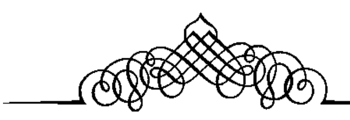
فالعدناني على الإعلام نفى أن الدولة تعتقد أن الأصل في الناس الكفر، وقال: "إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر"[13]، وأبو محمد فرقان في حياة العدناني لا يَعتبر تأصيل الكفر في الناس غلوًّا في التكفير، وكلاهما يتكلم باسم الدولة؛ فالدولة لها في الإعلام وجه، وعلى أرض الواقع وجه آخر.

وأما على مستوى الدواوين فغلو الإعلاميين قد زكمت رائحته الأنوف، والقيادة على علم بغلو الإعلام في التكفير، ورؤوس الإعلاميين كفَّروا النووي ﵀ أمام عبد الله، ولم يحرك ساكنًا، بل صرحوا أمامه أنهم يكرهون هذا التغيير، وأنهم على البيان البدعي.

بل قال أمامي الجاهل الظالم عبد الغني والي البركة سابقًا: "أبو حكيم المبتدع"، وأمام أحد الإخوة الذين أعرفهم جيدًا قال: "أبو حكيم من رجالات الدولة".

وأما الغلو في ديوان الأمن؛ فديوان الأمن يمشي على إيقاع ديوان الإعلام: فكل من يعتبره ديوان الإعلام مُبتدعًا؛ فهو مطلوب للأمن؛ فعلى سبيل المثال: ديوان الإعلام يعتبر المتوقف في تكفير القاعدة كافرًا، أو على الأقل مرجئًا؛ فتجد أن الأخ قد يسجن عند الأمنيين بتهمة عدم تكفير القاعدة؛ كما حصل مع بعض أصدقائي من طلبة العلم، وقد حدثني بنفسه.

(13) الكلمة الصوتية: "لك الله أيتها الدولة المظلومة"، صَدرت عن: مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، بتاريخ: ذو القعدة 1434 هـ - سبتمبر 2013 م.



وأما على مستوى الجنود فالغلو موجود، ولا أظلم الإخوة فأقول: إنهم كلهم أو أكثرهم خوارج، لا، الإخوة فيهم خير كثير، لكن الغلو متفشٍّ فيهم، ولوثة الغلو تطال من يعيش في سلطان الدولة -إلا من رحم ربي-؛ فالجو العام يدفع في هذا الاتجاه؛ فقد تجد عند الأخ لوثة في مسألة ما أو مسألتين، وربما يزداد في غيره الغلو حتى تجد من يكفر الأمة عن بكرة أبيها، حتى الدولة ومن يعيش في الدولة، لكن هذا النموذج قليل جدًّا.

***

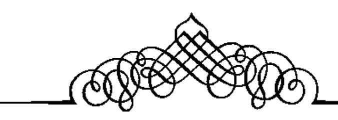
السؤال التاسع عشر:

- من خلال المدة التي قضيتها في سلطان الدولة ما حقيقة الشعار الذي رفعَتْه من أنها "خلافة على منهاج النبوة"؟

الجواب:

لا يا أخي، منهاج النبي ﷺ أوضح من أن يدعيه هؤلاء ويصدقهم الناس -إلا من طمس الله على عين رأسِهِ وعين قلبه-، وقد بات معلومًا لدى عامة جنود الدولة أنها ليست على منهاج النبوة.

منهاج النبي ﷺ هو سنته، والدولة خالفت السنة في العقيدة والسياسة والأخلاق وكثير من الأحكام.



النبي ﷺ لم يكن يغدر بخصومه بدعوى أنهم مشركون، ولم يكن ينتهج نهج القتل لكل من يعترض على شيء في حضرته ﷺ، ولم يكن فظًّا ولا غليظًا ولا صخابًا بالأسواق، وهذه الخصال الشنيعة وغيرها موجودة في الدولة؛ فمنهاج النبوة معروف، وكُتب السنة والسيرة موجودة في بيوت المسلمين؛ فقبل أن يدَّعي البغدادي لنفسه أنه وحاشيته على منهاج النبوة، فليقرأ هذه الكتب، وليقرأ كتب الفِرَق؛ ليعرف مقامه من مقام منهاج النبي ﷺ؛ فبضاعته ﷺ ليست مزجاة، ليدعي حوزتها كل أحد!

وَكُـــلٌّ يَــــدَّعِي وَصْــــلًا بِلَــــيْلَى وَلَــــيْلَى لَا تُقِـــرُّ لَهُـــمْ بِـــــذاكا

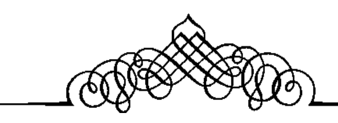
***

السؤال العشرون:

- من خلال قربك من الأحداث داخل الدولة، هل ترى أن أعضاء مجلس شورى البغدادي مؤهلون لمنصب أهل الحل والعقد بحيث يستطيعون وحدهم اختيار خليفة للمسلمين؟

الجواب:

لا، هؤلاء بميزان العلم جهال، وبميزان الأخلاق مستكبرون، وبميزان النخوة لا غيرة عندهم على نساء المسلمين، وبميزان العقيدة هم غلاة، وبميزان الرجولة هم أصحاب غدر ونقض للعهود، وبميزان العدل هم ظَلَمة، وبميزان المعرفة هم مجاهيل، وبميزان الصدق هم كذابون.



وأهل الحل والعقد لا بد أن يتصفوا بالعلم والعدالة، وهؤلاء من أبعد الناس عن العلم والعدالة، لم نكن نعرفهم، فلما رأينا سياساتهم وقراراتهم وتصرفاتهم وأحكامهم عيانًا على أرض الواقع، وجالسنا بعضهم، وجالسنا مع من جلس مع بعضهم الآخر؛ علمنا فيهم هذه الخصال التي ذكرت لك.

فلا هم مؤهلون للاختيار، ولا اختاروا من هو أهل، والله المستعان.

***

السؤال الحادي والعشرون:

• بماذا تردون على من ينكر على الإخوة إنكارهم في العلن ظلم الأمراء الذي طغى على مفاصل الدولة؛ كالأمن والإعلام وغيرهما؟

الجواب:

يا أخي، قال الله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [الأنعام: 55]، فتبيين سبيل المجرمين من المقاصد الشرعية المعتبرة، وخاصة هؤلاء الذين انخدع بهم كثير من الناس، قال ابْن عُيَيْنَةَ رحمه الله: "ثَلَاثَةٌ لَيْسَتْ لَهُمْ غِيبَةٌ: الْإِمَامُ الْجَائِرُ، وَالْفَاسِقُ الْمُعْلِنُ بِفِسْقِهِ، وَالْمُبْتَدِعُ الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ إِلَى بِدْعَتِهِ"[14]، وقال الحسن البصري رحمه الله: "ثَلَاثَةٌ لَيْسَتْ لَهُمْ حُرْمَةٌ

(14) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (9/ 127) برقم: (6374).

فِي الْغِيبَةِ: فَاسِقٌ يُعْلِنُ الْفِسْقَ، وَالْأَمِيرُ الْجَائِرُ، وَصَاحِبُ الْبِدْعَةِ الْمُعْلِنُ الْبِدْعَةَ"[15]، وهؤلاء القوم اجتمعت فيهم الخصال الثلاث.

ولقد عقد البغوي رحمه الله في شرح السنة بابًا؛ فقال: "بَاب ذكر أهل الْفساد بِمَا فيهم"[16]، وذكر الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم[17] عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَجُلا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**ائْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَ، أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ**»، فَلَمَّا دَخَلَ أَلانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ، النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ**»[18].

ثم علَّق رحمه الله على الحديث قائلًا: "قلت: فِيهِ دَلِيل على أَن ذكر الْفَاسِق بِمَا فِيهِ ليعرف أمره، فيُتَّقى، لَا يكون من الْغِيبَة، وَلَعَلَّ الرجل كَانَ مجاهرا لسوء أَفعاله، وَلَا غِيبَة لمجاهر "[19].

ثم إن من ينكر علينا تبيين ضلال القوم بهذه الشبهة، ألا يعلم أن عشرات إن لم يكن مئات النصائح رُفِعت إلى هؤلاء الظالمين ولم يرفعوا بها رأسًا؟! ألا يعلم أن السياسة البغدادية انتهت

(15) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (12/ 167) برقم: (9221).

(16) شرح السنة، للبغوي (13/ 141).

(17) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (8/ 31) برقم: (6131)، ومسلم (8/ 21) برقم: (2591).

(18) أخرجه البغوي في "شرح السنة" (13/ 141، 142) برقم: (3563).

(19) شرح السنة، للبغوي (13/ 142).

إلى أن يُسجَن كل من ينصح؟! ألا يعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صار في قانون البغدادي شقًّا للصفِّ وخروجًا عن جماعة المسلمين وتحريضًا على الأمراء؟!

ثم أقول: أي إنكار؟! وأي نصح؟! نحن تجاوزنا هذه المرحلة، وصرنا اليوم وقبل اليوم مطالَبين بتبيين عوار القوم وضلالهم، لا مجرد النصيحة.

القوم لا يريدون الإصلاح، بل لا يحبون الناصحين، بل يعادونهم، بل يعذبونهم، بل يقتلونهم.

******

السؤال الثاني والعشرون:

- هلَّا حدثتنا عن موقفكم من ديوانَي الأمن والإعلام؟، وما الأسباب التي ترون أنها خلف سقوط تلك الدواوين إلى القاع؟

الجواب:

إن أهم الدواوين في نظام البغدادي الأمن والإعلام؛ فديوان الأمنِ هو الأداة الفِعلية التي كان يحكم بها الناس في سلطانه، ولذلك كانت له صلاحيات عريضة في الاعتقال والسجن والتعذيب؛ وكل ذلك لقمع أي محاولة للتمرد على نظام البغدادي، كان الأمنيون أداة ردع وتخويف لكل من يكره سياسة البغدادي الخرقاء التي يحكم المسلمين بها في سلطانه، كان

الأمنيون منتشرين في المساجد، يتربصون بكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وما أسهل اعتقال خطيب كائنًا من كان، والتهمة جاهزة وهي شق صف المسلمين، وشق عصا الطاعة، وإثارة الفتن، والتحريض على الدولة...، إلى آخر هذه الأسماء التي يسمون بها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحرفون الدين، ويطمسون الثوابت، ويمسخون الشريعة؛ من أجل أن توافق سياساتهم الخرقاء.

تلك التهم الجاهزة التي كانت تودي بكثير من الإخوة، منهم -على سبيل المثال- أخونا أبو أمامة الشامي ﵀ أخ طيب من تل رفعت، قتله هؤلاء المجرمون؛ لمجرد أنه كان يذكرهم ويذكر ظلمهم في المجالس؛ فلما ذهب أخوه ليسألهم عنه، قالوا له بكل وقاحة ودم بارد: "قتلناه تعزيرًا؛ لأنه بهذا الكلام يعتبر محرضًا على الدولة".

كانت هذه الصلاحيات للأمنِ وهم من أجهل خلق الله، ومن أظلم خلق الله، لا يكادون يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا -إلا ما جاءت به الأوامر-.

قوم لا يرفعون رأسًا بالمواعظ والنصائح التي يُنصَحونها، شباب سفهاء لا يحبون الناصحين، وإذا قيل لهم: "اتقوا الله" أخذتهم العزة بالإثم، لما قال لهم أحد الدعاة: "أنتم تتجاوزون الشرع" اعتقلوه شهرين.

أُناس ما لقيت أوْقح منهم؛ تخيَّل يا أخي الكريم أن الوقح المجرم عبد الكريم الرَّقِّي مسؤول التحقيق في ولاية البركة الذي كان الإخوة في السجن يتضرعون لله تعالى بالدعاء عليه؛ لفرط

كرههم له؛ بسبب ظلمه؛ سألني في التحقيق عن خُطبي؛ فقال: لماذا تقول: "يُعصَى الخليفة إن خالف الشرع؟"، لماذا تقول: "إن التعاميم الرسمية والكلمات الصوتية والإصدارات المرئية ليست من مصادر التشريع؟"، لماذا تقول: "إن المُعرض عن التحاكم لشرع اللهِ منافق وهو يسارع في الكفر؟"، لماذا تقول عن أبي يعقوب المقدسي: "فك الله أسره؟".

إذا ذُكِر الأمنيون ذُكر الظلم والبطش والقهر والتنكيل بالمسلمين وتعذيبهم وتعليقهم وطول حبسهم.

أخي، أما موقفي من الأمنيين؛ فإني أشهد الله ومن حضر من ملائكتهِ وأشهدكَ وأشهد كل من يطلع على هذا الكلام؛ أني أُبغِض الأمنيين في الله، وكذا أبغض كل من يسلطهم على رقاب المسلمين وظهورهم، وأبغض أميرهم الذي سمى جورهم وبطشهم وتجبرهم جهادًا في سبيل الله.

وأما ديوان الإعلامِ؛ فهو رأس حربة الغلاة في هذه الجماعة، قد فرغوا أنفسهم وسخروا كل ما عندهم من إمكانات وسلطات؛ لترويج الغلو في الدين -كما قال عنهم الشيخ أبو يعقوب المقدسي رحمه الله-، وحتى الإصدارات التي يصدرونها مليئة بالمبالغات التي ربما تصل إلى الكذب، تلك الإصدارات التي يسحرون بها أعين الناس.

اجتمع البغدادي وأبو محمد فرقان والشيخ أبو بكر القحطاني رحمه الله في أحد المجالس؛ فقال القحطاني: "إن ديوان الإعلام لم يؤدِّ دوره الدعوي العلمي الذي من المفترض أن يقوم به"؛

فقال الجبار العنيد أبو محمد فرقان: "بِدَّك تقنعني إن الشباب ينفروا للجهاد بقال ابن تيمية وقال ابن القيم؟! لا؛ هم ينفرون بالخطاب الحماسي الملْهِب للمشاعر".

هذا الذي يعتمد عليه الإعلام في نظام البغدادي: الكلمات الرنانة التي تلهب المشاعر، والصور الهوليوودية التي تأخذ بالأبصار.

إعلام البغدادي دائمًا يُظهر الدولة وكأنها أقوى كيان في العالم، وأنها لا تقهر كما قالوا هم في أحد الأناشيد: "دولتي لا تُقْهَرُ"[20]؛ فتجد جميع الأخبار هكذا: "جنود الخلافة يقتحمون كذا"، "تفجير عربة كذا للمرتدين في مكان كذا"، "عملية انغماسية في صفوف كذا تؤدي إلى قتل وجرح كذا وكذا"، حتى إنك تسمعهم يتكلمون عن ولايات كثيرة لا وجود لها على أرض الواقع أصلًا!

ومن عظيم دجل إعلام البغدادي أنه قال على لسان أحد المنشدين:

ولا ظُلْـــــــمٌ ولا جَـــــــوْرٌ كـــــأنَّ قُضــــاتَها عمـــــرُ[21]

غلاة الإعلام سخروا أوقاتهم لحرب أهل السنة من طلبة العلم؛ فيتتبعون العورات، ويتصيدون الزلات، وهم قوم قتاتون، تخيل أن أحدهم كان يحضُر خطبي؛ ليكتب بعد كل خطبة تقريرًا عنها؛ فيرفع ذلك إلى أسياده.

(20) صَدر عن: مؤسسة أجناد للإنتاج الإعلامي، سنة: 1439 هـ.

(21) نشيد: "بأمر الله نأتمر"، صَدر عن: مؤسسة أجناد للإنتاج الإعلامي.

فموقفي من ديوان الإعلام ومن أميرهم الذي صدَّرهم هو موقف أي مسلم من أهل البِدَع.

غلاة ديوان الإعلام يرموننا -نحن معاشر طلبة العلم- بالإرجاء، أو بالعمالة، أو بالتجهم، أو بأنَّا رانديون، فأقول لهم: قال أبو حاتم الرازي رحمه الله: "وَعَلَامَةُ أَهْلِ الْبِدَعِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ "[22].

وهؤلاء المارقون لا هَمَّ لهم أكبر من تضليل حملة العلم وتكفيرهم ورميهم بالنقائص، هؤلاء الطلبة الذين ما قرأنا في مصنفاتهم إلا الاحتجاج بالأحاديث والآثار؛ فمن رمى أهل الحديث بالضلالة فهو أحق بالضلالة منهم؛ جاء في طبقات الحنابلة: "قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيُّ: كُنْتُ أَنَا وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، ذَكَرُوا لِابْنِ أَبِي قتيلَةَ بِمكَّةَ أَصْحَابَ الحَدِيْثِ، فَقَالَ: أَصْحَابُ الحَدِيْثِ قَوْمُ سوءٍ.

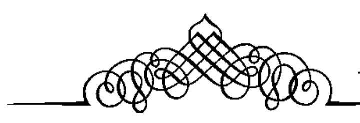
فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ينفُضُ ثَوْبَه، وَيَقُوْلُ: زِنْدِيْقٌ زِنْدِيْقٌ، وَدَخَلَ البَيْتَ "[23]ا. هـ.

وإن كانوا يرموننا بأنَّا أصحاب رأي لا أصحاب حديث -كما يزعم أحد سفهائهم- فأذكر لك موقفًا واحدًا ليعلموا من منا أهل الرأي.

لما جلست مع أبي محمد فرقان لم يكن يكلمني إلا برأيه المجرد، ولم يذكر -والله- طيلة سبع ساعات آية من كتاب الله، ولا حديثًا عن رسول الله ﷺ، ولا أثرًا عن صاحب ولا تابع، ولا

(22) أخرجه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (1/ 200) برقم: (321).

(23) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (1/ 38).



قول عالم من علماء أهل السنة، وهو مع ذلك يريد حملي على منهجه بإطلاق الناقض الثالث من غير تفصيل، ذلك الغلو الذي قال إنه هو منهج الدولة، ولما حاولت أن أذكر في أقل من دقيقة أثرًا عن بعض الصحابة، وإجماعًا نقله بعض أهل العلم؛ نهرني، وصرخ في وجهي، وضرب الأرض بشيء كان في يده، وقال: "اسكت ولا تتكلم كلمة واحدة".

هذا الذي تُحْدِثُه الآثار في نفوس أهل الرأي والبدع.

ولما جلستُ مع اللجنة المنهجية الثانية مع أبي مرام الجزائري وأبي أحمد الفرنسي لم تختلف سيرتهم عن سيرة سيدهم فرقان، وكانوا لا يقرءون من القرآن ولا من السنة ولا من كتب أهل العلم، بل كانوا يقرءون تعميم الضلالة، ويمتحنوني فيه، وكنت أرمي بالآثار والإجماعات في نحورهم، وأقذف بها على باطلهم، فبُهِتَ أبو مرام، وكابر أبو أحمد، وسكت أعجمي ثالث لم يكن يفهم الكلام أصلًا، ولكنه كان يشارك بكلام لا محل له من الإعراب، والله ينصر دينه.

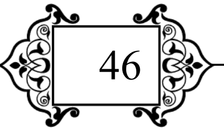
فمَن أهل الرأي؟ ومن أهل الحديث؟!

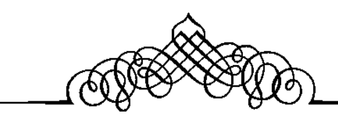
* * *

السؤال الثالث والعشرون:

- هل تمثلكم القيادة اليوم في الرؤية والمنهجية التي تنتهجها؟

الجواب:





يا أخي، إني لا أرتضي هذه القيادة أن تمثلني بنصف كلمة؛ لما ذكرْتُ، وهذا غَيض من فَيض، وأبرأ إلى الله تعالى من مخالفاتهم الجسيمة لشرع الله، وتعديهم لحدود الله، واستعلائهم وتجبرهم على خلق الله، وتحريفهم للأسماء والأحكام الشرعية، وافترائهم على الله بأنهم ينسبون أنفسهم إلى منهاج النبوة زورًا وبهتانًا.

وإني -ولله الحمد- أستطيع أن أُعبر عن نفسي ومنهجي بقلمي ولساني، وأما لسان هذه الجماعة وأقلامها المسمومة فلا تمثلني.

***

السؤال الرابع والعشرون:

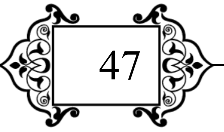
- ما تقييمكم للقضاء في الدولة؟

الجواب:

أخي، الحديث عن القضاء حديث ذو شجون.

مع أني أعترف بالفضل لإخواننا القضاة، وأشكر لهم جهدهم في الحكم بين المتحاكمين إليهم بشرع الله قدر استطاعتهم وبحسب إمكاناتهم العلمية والسلطانية، إلا أن النظام القضائي في الدولة يعاني من ضعف من الجانبين:

الجانب الأول: الجانب العلمي:



فالقضاة جلهم مبتدئون في الطلب، كثير منهم لم يشتغل بالعلم الشرعي قبل تعيينهم أكثر من عام، لا تكاد تجد قاضيًا يحفظ كتاب الله إلا قليلًا، فضلًا عن الحديث.

فالعدناني قال: "هنا يحكم شرع الله، هنا الدين كله لله"(24)، "وأُقيمت المحاكم؛ لفض الخصومات ورفع المظالم..."(25) إلى آخر هذا الكلام الجميل، وهو يعلم جيدًا أن القضاة في هذه المحاكم ليسوا مؤهلين لهذه المهمة العظيمة، حتى إن العدناني نفسه استعجل الشيخ القحطاني رحمه الله بتخريج الطلبة في معهد عمر، وقال له: "نريد من هذا المعهد عشرين قاضيًا"!؛ فقال له القحطاني: "يا شيخ، هؤلاء كلهم ليس فيهم قاضٍ واحد".

ولقد تندَّر الشيخ أبو يعقوب المقدسي رحمه الله على هذا الأمر؛ فلما قال له أحد الإخوة: "أنا لما دخلت الدولة ورأيت المحكمة من الخارج مكتوبًا عليها: (المحكمة الإسلامية) ﴿**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ**﴾ [المائدة: 49] بَكَيْتُ"، ضحك الشيخ وقال له: "لو كنت دخلت كنت راح تبكي أكثر".

الناحية الأخرى: الناحية السلطانية:

---

(24) الكلمة الصوتية: ﴿**فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ**﴾، صَدرت عن: مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، بتاريخ: جمادى الأولى 1436 هـ.

(25) الكلمة الصوتية: "هذا وعد الله"، صَدرت عن: مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، بتاريخ: 2 رمضان 1435 هـ.



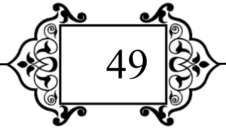
فالقضاء يعاني من الضعف من جِهة أنه ليس له سلطان على الأمراء؛ فإذا كان لأحد مظلمة على أمير كبير في الدولةِ لم يستطع أن يوقفه أمام قاضٍ، وغاية ما يستطيع أن يفعله المظلوم أن يرفع شكوى إلى المحكمة؛ فيأخذ الكاتب إفادته، ثم يرسل القاضي إلى حضرة الظالم، فإن تكرَّم فضيلته بالردِّ فجزاه الله خيرًا، وإن لم يرد، بعث إليه القاضي -متلطفًا طبعًا- مرة أخرى، فإن تكرم سيادته بالرد فبها ونعمت، وإن منعته عن الرد حوائج المسلمين التي أرهقته!! بعث إليه مجددًا وهكذا، وكل هذا والمسكين المظلوم يقطع المسافاتِ ويعاني وينتظر ويتردد على المحكمة حتى يزهد في قضيته، ويمل من متابعتها حتى تموت القضية، أو يموت صاحبها، أو يمن الله على المسلمين بموت الظالم، ودمتم سالمين.

وقد رَفعتُ مرةً قضية على الأمنيين والوالي عبد الغني، وكتبتُ عليهم دعوى أنهم سجنوني بغير موجب شرعي؛ فأَرسلت المحكمة إلى جناب الوالي أربع مرات أو خمسًا، وعبد الغني لم يرد في مرة منها.

وهذه حصلت كثيرًا مع أناس كثيرين، وأمراء كبار، والمقام هنا مقام اختصار.

وبالمناسبة أقول لديوان الإعلام: ما حكم من يُدعى إلى التحاكم إلى الشرع؛ فلا يجيب؟، أفتونا مأجورين.

***



السؤال الخامس والعشرون:

- هل تعتقدون أن النظام القضائي حقق ما كان يأمله المسلمون من عدل بعد قيام الدولة الإسلامية؟

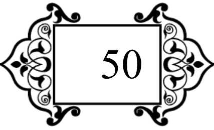
الجواب:

كما قلت لك آنفًا، إني أشكر القضاة على مجهودهم، وأما أن القضاء حقق ما كان يراد منه فللأسف الشديد لا؛ فنحن ظننا أن العدناني قال كلمة واقعية حقيقية صادقة حين قال: "ومن ثبتت له علينا مظلمة فهذه أموالنا، وهذه ظهورنا، وهذه رقابنا، خاضعة لشرع الله، بدءًا من أمير الدولة، وانتهاءً بأصغر جندي فيها"(26)؛ فلما هاجرنا وجدنا أن نظام البغدادي جعل الأمراء فوق الشرع، ووجدنا أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وعلمنا أنها دولة ظالمة وليست مظلومة، والله المستعان.

فالناس أحسنوا الظن بهذه الجماعة لما رفعت لواء تحكيم الشريعة؛ فبذلوا الغالي والنفيس وزجوا بفلذات أكبادهم، ثم يأتي هذا الجبار العنيد ليجعل هؤلاء الجهلة السفهاء فوق شرع الله، ﴿**أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ [هود: 18].

***

(26) الكلمة الصوتية: "لك الله أيتها الدولة المظلومة".





السؤال السادس والعشرون:

- ما تعليقكم على الكلمة الصوتية الأخيرة للبغدادي المعنونة بالآية الكريمة: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾[27]؟

الجواب:

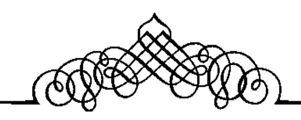
أكثر الناس الذين كانوا يحسنون الظن بهذا الرجل قالوا: "إنه مغَيَّب لا يعرف شيئًا عن الواقع"، وهم بذلك يسبونه وهم يزعمون أنهم يحسنون الظن به، فيقولون: "هو مُغَفَّل"، بدلًا من أن يقولوا: "هو ظالم"، أقول: أكثر هؤلاء تخلوا عن هذه القناعات الساذَجة، وعلموا أن الرجل متابعٌ جيد للأحداث التي تقع في سلطانه وخارج سلطانه، حتى النسوان قالت: "طِلِع بيِعرِف كِل شي".

فالرجل أثبت مسؤوليته المباشرة عما يحصل في غياهب سجون الأمن من جرائم وانتهاكات لحرمات الله، وسماها هو جهادًا في سبيل الله، وبارك إجرامهم، وأعطاهم الضوء الأخضر لمزيد من التعديات، فزادت علينا وطأة الظلم والإجرام بعد هذه الكلمة.

الرجل بدأ خطبته بتكبيرات العيد، وذكر خبرًا جديدًا، فلعل ذلك كان منه؛ ليثبت أنه على قيد الحياة.

---

(27) صَدرت عن: مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، بتاريخ: الأربعاء 11 ذو الحجة 1439 هـ – 22 أغسطس 2018 م.



كلام البغدادي مكرور، لم يأت فيه بجديد يُذكر.

الرجل يظهر أنه مطلع على الإعلام المعارض لسياسته؛ فسماها حملات التضليل والتشويه، وذلك يعتبر من ضعف الحجة لديه؛ فإن الشباب ذكروا على قناة النصيحة التليجرامية مثلًا أمورًا موثقة وحقائق كثيرة؛ فلم يستطع الرد، واستكبر هو وحاشيته عن التوبة والرجوع عن مواقفهم المخزية؛ فطَفِقَ يراوغ فيسميها تضليلًا وتشويهًا.

وبالجملة؛ فالرجل يخرج علينا كل عام بتسجيل صوتي يثبت به وجوده لا أكثر.

***

السؤال السابع والعشرون:

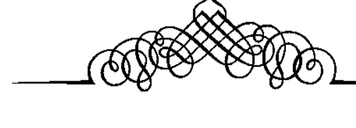
- ما تعليقكم على رسالة البغدادي لولاية البركة[28]؟

الجواب:

حتى الكلام الرجل غير موفق فيه؛ فلقد قُرئت عليَّ الرسالة، ومضمونها أن اثبتوا كما ثبت إخوانكم في الموصل وسرت، وادعوا الله أن تقتلوا في سبيل الله.

فسبحان الله؛ رجل يطلب من جنوده أن يموتوا، ويضرب لهم مثلًا بمكانين لهما أبشع الوقع في نفوس جنود الدولة: الموصل وسرت؛ فكل جنود الدولة كانوا مملوئين رعبًا من أن يحصل

(28) برقم: ر/897، بتاريخ: الجمعة 22 صفر 1440 هـ - 2 نوفمبر 2018 م.



مع نسائهم ما حصل مع نساء الموصل من حيث الأسر والسبي -ونسأل الله العافية وأن يفرج عنهن عاجلًا غير آجل وسائر نساء المسلمين-؛ فكانت لهم ولنسائهم صدمة كبيرة أن ما يستشنعونه ويخافون منهُ هو غاية ما يحرضهم عليه أميرهم، هذا ليس رد فعل الرجال فحسب، بل النساء أيضًا.

أمر آخر: عبد الغني الوالي يذكر في الرسالة؛ فيقول: "أُبلغكم تحية وسلام الشيخ أمير المؤمنين -حفظه الله- وكذلك تحية وسلام مشايخنا في اللجنة المفوضة وتحية وسلام الشيخ والي الشام وتحية وسلام الشيخ نائب والي الشام"؛ فقال الرجال والنساء على السواء: "وأين هم حتى يبعثوا إلينا سلامات؟!".

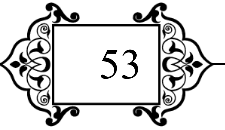
فالرجل يحرض أتباعه على شيء فرَّ هو منه وحاشيته؛ فإن كان فضيلة وشيئًا يُراد فلِمَ فرَّ منه؟! وإن كان شيئًا يستحق أن يُفَرَّ منه فلِمَ يحرض عليه؟!

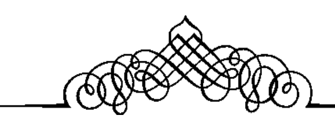
***

السؤال الثامن والعشرون:

• أخبِرنا كيف تعاملت الدولة مع مسؤوليتها عن عوام المسلمين والمسلمات وخاصة عوائل المهاجرين، وهل اتخذت شيئًا من الأسباب التي نحن مأمورون شرعًا باتخاذها؛ لتمنع عنهم الكوارث؛ كالجوع الشديد والأسر؟

الجواب:





حقيقة هؤلاء القوم لا تهمهم إلا أنفسهم وعوائلهم؛ فقد أخذوا جميع الاحتياطات والتدابير اللازمة لنجاتهم وعوائلهم؛ فالأموال تحت أيديهم، ومستودعات الطعام رهن إشارة حضراتهم، ولهم شبكة تهريب خاصة بفضيلتهم، ولهم خارج سلطانهم أماكن كثيرة مهيأة لاستقبال جنابهم، وأما سائر الناس من المهاجرين والأنصار فيقولون لهم بلسان الحال والفِعال: "دبِّرْ راسَك، ما لنا علاقة".

بل أزيدك من الشعر بيتًا: فالدولة مع تقصيرها وإهمالها وعدم القيام بمسؤوليتها تجاه أعراض المسلمين؛ كانت تضَيِّق على المهاجرات في الآونة الأخيرة قبل بداية الحملة بوقت يسير، فقد كان من الصعوبة بمكان أن تحصل مهاجرة على إذن خروج من أصحاب النخوة من أُمَرائنا، وحتى من كان عندها إذن خروج كانوا يُعَسِّرون عليها مخرجها، ولكن التسهيلات كانت تُقَدَّم للأمنيين الذين يعملون في خارج أراضي الدولة، بل ذهبت إحدى المهاجرات إلى مكتب الأسرى والشهداء فاشتكت إليهم الجوع، وقالت لهم: "أعطوني إذن خروج"، فقالوا لها: "الوالي لا يسمح بخروج المهاجرات، ومن حاول إخراجك فسيخرجك برقبته".

ولما خَرجتُ كنت في سيارة فيها إخوة جرحى وغير جرحى وأخوات مهاجرات وسوريات، فاعترض السيارة حاجز لكلاب الأمن، وقال قائل منهم: "**ارجع ارجع ماكو طلعة**"، فقال له أحد الإخوة: "معنا جرحى ونساء وأطفال"، فلم يبال، وقال له أخ: "معنا إذن خروج"، فرد عليه: "معك إذن، ما معك إذن، ما ينفعك"، فرجعنا، فجاء أحد كلاب الأمن إلى



السيارة، فأنزل الرجال، وسأل النساء قائلًا: "**معكم أجانب؟، معكم سلاح؟، أكيد ما في معكم أجانب**".

والله يا أخي الكريم هي الكلمة نفسها التي قالها لنا أحد الأكراد الذين اعترضونا في الطريق، فأنزلوا الرجال من السيارة، وسأل أحدهم النساء قائلًا: "**كلكم سوريات؟، ما في معكم أجانب؟**".

ماذا يريد البغدادي وأمْنيوه من المهاجرين والمهاجرات؟!

❋ ❋ ❋

السؤال التاسع والعشرون:

• ما حقيقة أخبار قتل النازحين من أرض الدولة؟ وإن كانت صحيحة؛ فهل قُتلوا ردة أم تعزيرًا؟ وهل كان الأمر بفتوى شرعية أم بقرار عسكري؟ ومن المسؤول عنه؟

الجواب:

هذا مما أبرأ إلى الله تعالى منه، وكما تعلم -أخي الكريم-، كان هناك اعتقاد منتشر بين بعض أمراء الدولةِ وبعض الجنود أنَّ كل من يخرج من مناطق سيطرة البغدادي هو مرتد عن دين الله تعالى، ومن كان يتلطف في العبارة كان يقول: "مآله إلى الردة شاء أو أبى؛ فسيكرهونه على الردة، ولن يجد منها مفرًّا"؛ فلذلك استحل بعض الجنود في الرقة أيام الحصارِ دماء العوام



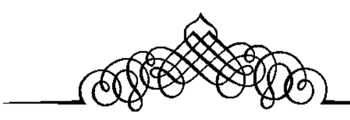
الذين كانوا يخرجون من شدة قصف التحالف، ولا سيما أن اللجنة المفوضة أصدرت البيان البدعي المشهور وكتبوا فيه: "ومنهم: من نسب إلى الدولة أنها تؤصل الإسلام في ديار الردة (الكفر الطارئ)، وهذا كذبٌ على الدولة الإسلامية ومحض افتراء"[29]؛ ففهم كثير من الجنود أن الناس خارج هذه المناطق كفار، ومن أكثر القواطع التي عملت بهذا الكلام القاطع الذي كان أميره الخارجي المشهور المهداوي التونسي -عليه من الله ما يستحق هو ومن أمَّره وأقرَّه على جرائمه في حق أهل السنة-، وكان يَبلُغُ هذا الأمر شرعي الرقة وقاضيها آنذاك الشهير بأستاذ زيد -عليه من الله ما يستحق-؛ فلا يقرُّ بتكفير هؤلاء الناس، ولكن يقول: "يُقتلون مصلحة".

وحتى قبل البيان البدعي في زمان العدناني مثلًا كانوا لا يسمحون بخروج الناس حتى ألجأوا الناس إلى المخاطرة بالخروج من المناطق المليئة بالألغام.

هذا، وقد كانت الأوامر تأتي بقتل المُهَرِّبين، هؤلاء المهربون الذين أصبحوا بعد ذلك من الركائز التي يعتمد عليها نظام البغدادي في العمل الخارجي، والهروب من مناطق الدولة.

***

(29) ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، للجنة المفوضة (ص: 4).



السؤال الثلاثون:

- حدثنا عن آراء المسلمين وأحوالهم بعد إجبارهم على التعامل بعملة الدولة، وكيف أَثَّرَ هذا الأمر سلبًا على الاقتصاد داخل الدولة؟

الجواب:

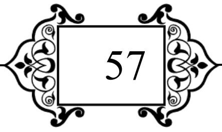
هذا الأمر حصل فيه ظلم كثير للناس، وهضم لأموالهم بغير حق، الدولة مثلًا تعطي الناس الدرهم على أن سعره ألف ليرة سورية، وتأخذه منهم بسعر أقل، حتى سمعت بعض الأفاضل من طلبة العلم يقول: "الدولة تأكل أموال الناس بالباطل"، وصدق والله.

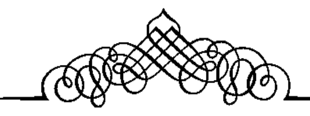
القيادة أخذها الغرور وتسرعت في فرض العملة الجديدة، ومع ذلك رُفِعَت إليهم نصائح كثيرة في شأن العملة وكيفية تجاوز الأزمة، ولكنهم كالعادة لا يرفعون بالنصائح رأسًا، حتى إن فضيلة الشيخ أبا محمد المصري ﷺ كانت له رسالة اسمها: "البُنُود فِي أَحْكامِ سَكِّ النُّقُود"(30)، ولكنهم لا يعملون إلا بما تحملهم عليه أهوائهم.

وأما الأثر السلبي الذي أحدثه طرح القيادة للعملة بهذه الطريقة فلقد فَقَدَ كثير من الناس أجزاءً كبيرة من أموالهم؛ بسبب اضطراب أسعار العملة، وبسبب كسادها فلم يعد أحد يقبلها، فاجتمع عند كثير من الناس دنانير ودراهم ما يدرون ماذا يصنعون بها، في حين أنهم لا يكادون يجدون ما يسد رمقهم!

---

(30) صَدر عن: مؤسسة التراث العلمي، بتاريخ: الأحد 1 رجب 1439 هـ - 18 مارس 2018 م.





❋ ❋ ❋

السؤال الحادي والثلاثون:

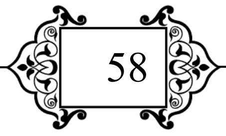
• كيف تفسرون استمرار الدولة في استعمال لفظتي "الخلافة" و"الخليفة" خاصة بعد انحسار سلطان الدولة وعدم قدرة المسلمين على الهجرة إليها؟

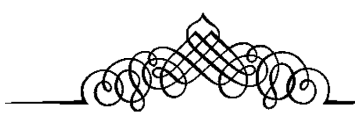
الجواب:

هذا من الأخطاء والمغالطات التي وقعوا فيها من قديم؛ فهم حين أعلنوا الدولة الإسلامية في العراق والشام لم تكن لهم سيطرة ومناطق نفوذ مستقلة لا في العراق ولا في الشام، وإنما كانت لهم مقرات وبيوت وأماكن وجود، يسمونها ولايات -كما هو حالهم الآن-، يكون السلطان لغيرهم ويسمون المنطقة ولاية كذا، وكانت المناطق مشتركة بينهم وبين سائر الفصائل؛ فلما صارت لهم مناطق مستقلة بسطوا فيها نفوذهم، لم يكتفوا باسم إمارة أو دولة، بل سموها خلافة، وما زالوا حتى الآن مُصرين على أن البغدادي سلطان، وليس بسلطان؛ لأنه ليس له على أحد سلطان -إلا على من في سردابه من رفاق طريقه-.

ثم إن الخلافة لها شروط لم يستجمعها البغدادي، ولها مقاصد لم يقم بها.

❋ ❋ ❋





السؤال الثاني والثلاثون:

• هل ترى أن البغدادي استطاع من خلال هذه التجربة تقديم صورة حقيقية عن الإسلام للناس؟

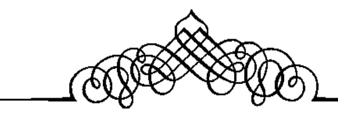
الجواب:

لا يا أخي، الإسلام بريء من منهج جماعة البغدادي في العقيدة والسلوك والسياسة والأخلاق، وليس كل من ادعى شيئًا سُلِّم له به؛ فالبينة على المدَّعِي -كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ-[31]، والبغدادي بيَّن عكس ما ادعاه على لسانِهِ ولسان متحدثه الرسمي من أنه جاء لنصرة المظلومين، وإنجاء المستضعفين، والرفق بالثكالى واليتامى والأرامل، وإقامة الشريعة على الشريف والضعيف، إلى آخر هذه المزاعم التي خالفوها بأفعالهم مخالفة لا ينكرها إلا مُكابِر جاحد للحس والعيان.

ثم إنَّ فاقد الشيء لا يعطيه؛ فالبغدادي لجهله لا يستطيع أن يُقدم للناس الشريعة الإسلامية التي يجهلها.

***

(31) قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، وَلَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ**». [أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (10/ 252) برقم: (21261)].



السؤال الثالث والثلاثون:

- ما أسباب خروجك من الدولة؟

الجواب:

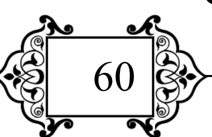
أُحب أن تعلم -يا أخي- وكل من يعرفني أني ما أخرجني من سلطان البغدادي الجوع ولا الخوف من القتل ولا نحو ذلك، ولو كان هذا هو الدافع لخرجت في حصار البحرة، وقد جاءني أحد الأفاضل بإذن الخروج، وكان الطريق -إلى حد كبير- مفتوحًا، ولكني -والله- ما أخرجني إلا أني خشيت أن أموت تحت هذه الراية البِدعية، خشيت أن يبلغني أجلي قبل أن أُبَيِّن للناس بعض ما لبس عليهم البغدادي، ولا أستطيع تبيين ضلال القوم ولا محاربة منهجهم البِدعي وأنا بين أَظهُرِهم.

ولتعلم أني قررت الخروج وعزمت عليه منذ مدة ليست باليسيرة، عزمت قبل حملة التحالف الصليبي الأخيرة على هجين، بل قبل حملته الأولى على الباغوز والسوسة، ذلك بعدما تبين لي بالبينات والحجج القاطعة أن البغدادي وحاشيته قوم ضالون تجب مفارقتهم.

***

السؤال الرابع والثلاثون:

- سؤال يلح على كثير من الإخوة: أبو عيسى المصري الذي كان على المنابر يدعو للسمع والطاعة للبغدادي هو نفسه الذي يقدح فيه الآن!، فما الذي تغير؟





الجواب:

حقك طبعًا أن تسأل هذا السؤال، والإجابة عنه في نقاط:

أولًا: إن المظالم والمخالفات المنهجية في هذه الجماعة ليست بالشيء الجديد، ولكنا أحسنا الظن في أول الأمرِ، وصبرنا؛ لعلنا نستطيع أن نصلح، ولكن فشلنا للأسف الشديد.

ثانيًا: لقد تبينت لي أمور شنيعة فظيعة من واقع القوم في الفترة الأخيرةِ لم تكن قد تبينت لي من قبل.

ثالثًا: لقد تبينت لي حقائق كان يغطيها هؤلاء القوم، وأكاذيب كانوا يروجونها؛ فاجتمع عندي في الفترة الأخيرة وثائق وشهادات وقرائن كثيرة كافية في إثبات أن البغدادي وعصبته ومن وافقهم على بدعتهم وضلالهم وظلمهم وغدرهم وإفسادهم فِرْقة ضالة تجب مفارقتها.

رابعًا: قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: 159، 160]، وها أنا ذا أُبين اليوم وأتوب إلى الله من كل مخالفة وقعت فيها خطأً أو عمدًا، وأن ينادى عليَّ: "أخطأَ وتراجعَ"، خير من أن ينادى عليَّ: "أخطأَ وتمادى".

***



السؤال الخامس والثلاثون:

- كيف تقيمون المؤسسات التي تعتني بنشر الكتب والبحوث والدروس العلمية، وماذا تقترحون للرقي بمستوى الإعلام المعارض لسياسة البغدادي؟

الجواب:

لقد كان سفهاء الأحلام من أمراء الدولة يحجرون على رسائل أهل الرشد من طلبة العلم وفتاويهم ودروسهم، فينشرون ما يهوون، ويمنعون ما لا يهوون؛ ولذا كان من أعظم الأعمال نشر العلم الذي كتموه؛ فنشكر مؤسسة التراث العلمي وسائر المؤسسات الإعلامية التي تنشر ما كتمه البغداديون.

لقد كانت قناة النصيحة التليجرامية هي المتنفس لنا ولجميع المظلومين المكبوتين في سلطان البغدادي، وهي تحظى بمتابعة جميع طلبة العلم تقريبًا، وكل من رأيت من طلبة العلم يثنون عليها، ويتناقلون مقالاتها، حتى بعض الشرعيين المحسوبين على نظام البغدادي يعترفون بصحة مضمون هذه المقالات؛ فجزى الله القائمين عليها خيرًا.

وحتى يرقى الإخوة بمستوى إعلامهم المعارض لسياسة البغدادي؛ فلا بد من دعمه بالكوادر اللازمة؛ ولذلك أدعو من له ملكة في الكتابة وغيرها من الوسائل الإعلامية من طلبة العلم والإعلاميين والمثقفين أن يدعموا هذه القنوات بالرسائل والمقالات واللقاءات، وأحث كل من لديه حقيقة مكتومة عن نظام البغدادي أن ينشرها؛ نصحًا للأمة وإبراءً للذمة.



كما أدعو ابن جبير وإخوانه -جزاهم الله خيرًا- أن ينشروا بأسمائهم الصريحة التي يعرفها جنود الدولة؛ فذلك أدعى إلى قبول ما ينشرونه، وأقرب للمصداقية، ذلك طبعًا إن كانوا يستطيعون في الوقت الحالي، وإن لم يستطيعوا الآن، فلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.

ولا يعني إشادتي وثنائي على مؤسسة بعينها موافقتها على جميع آرائها ومواقفها واختياراتها.

***

السؤال السادس والثلاثون:

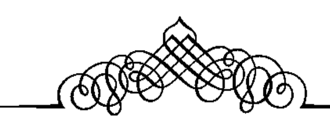
• هل من نصيحة تقدمونها لإخواننا في إندونيسيا؛ خاصة بعد تعرضهم للكثير من تهديدات الغلاة بالقتل جرَّاء ترجمتهم وطباعتهم لكتب المشايخ التي تنشرها مؤسسة التراث العلمي؟

الجواب:

إني أخبرهم أول ما أخبرهم بأني أحبهم في الله تعالى وإن لم نلتقِ؛ فقد اجتمعت قلوبنا قبل أن تجتمع أجسادنا، وأشكرهم ثانيًا على ما يبذلونه من جهد في الدعوة إلى الله تعالى؛ ولعله يكون لهم نصيب -إن شاء الله- من قول النبي ﷺ: «**لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**»[32].

ونصيحتي لهم ألخصها في هذه الكلمات:

(32) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (5/ 18) برقم: (3701)، ومسلم (7/ 121) برقم: (2406).

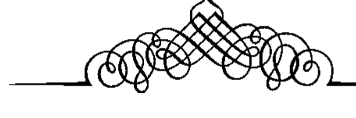


أيها الأحبة، لا تستهينوا بعملكم في الترجمة؛ فهو عمل عظيم؛ فإن غير الناطقين بالعربية تُشكل لهم اللغة حائلًا صعبًا منيعًا دون فهم العلوم الشرعية؛ ولذلك تكثر البدع في العجم أكثر مما تكثر في العرب؛ ولقد ابتلانا الله -والحمد لله على كل حال- بعصبة من الأعاجم المبتدعة الذين لا يفهمون لغة ولا شرعًا، وسلطهم البغدادي على نشر الضلالات والتلبيس على الناس وتكفير علماء المسلمين، فأشكر لكم جهدكم في محاربة الغلو، وأرجو الله تعالى أن يجزيكم عن كل من يقرأ ترجماتكم خير الجزاء.

أيها الأحبة، اعلموا أن محاربة بدع الغلو وغير الغلو مما عدَّه أهل العلم من الجهاد في سبيل الله.

أيها الأحبة، لا يغُرَّنَّكُم أهل البدع، ولا أموالهم، ولا علاقاتهم، ولا كثرتهم، ولا تهديداتهم؛ فإن الله تعالى ناصركم عليهم -إن شاء الله-، وعاصمكم منهم -إن شاء الله-، ولا يجري عليكم شيء من نعمة أو نقمة إلا بتقدير الله ﷻ؛ قال سبحانه: ﴿**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [فاطر: 2]، وقال ﷻ: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [يونس: 107].

إنَّ طَعْنَ أهل البدع في أهل السنة فخر على الجبين، وتزكية للمطعون فيه، وقتلهم له شهادة في سبيل الله.



أسأل الله تعالى أن يصلكم كلامي هذا وأنتم في أتم حال، وعلى خير في دينكم ومعاشكم، وأن يجعلني وإياكم من الأئمة الذين يهدون بأمره، إنه سميع قريب مجيب.

***

السؤال السابع والثلاثون:

- في رأيكم، هل غلب خير الدولة شرها أم العكس، ولماذا؟

الجواب:

كما قلت لك -أخي الكريم-: إني لا أنكر أن البغدادي أقام محاكم حكمت بين الضعفاء بالشرع على قدر استطاعة القضاة -مع تحفظي على النظام القضائي البغدادي-، وأنهم أمروا بأمور كثيرة من المعروف، ونهوا عن أمور كثيرة من المنكر، ولكن النبي ﷺ قال: «**لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ**»[33]؛ فالله تعالى قد أزال الدولة، ولَزَوالُها وزوال كل دول العالم أهون عليه سبحانه من دم امرئ مسلم واحد قُتِل في سجون البغدادي بغير حق، فما بالك بالألوف المؤلفة التي قتلها البغدادي غدرًا، وإن كان البغدادي نسي أو تناسى فأستطيع أن أذكره -إن شاء الله- بحادثة واحدة وهي حادثة المستتابين.

(33) أخرجه النسائي في "الكبرى" (3/ 417) برقم: (3435).

الدولة قدمت صورة مشوهة عن هذا الدين العظيم، وقد طالت العقود التي حُرِم الناس فيها من دولة إسلامية تجمعهم، وعظمت رغبتهم في إقامة محكمة تحكم بينهم بالشريعة، ولكن البغدادي صدم الناس بدولة الدماء والعنصرية والغلو والتنطع والجهل، ونسب كل ذلك إلى منهاج النبوة؛ فكذب على الله وكذب على الأمة.

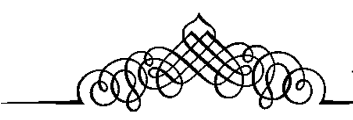
إنا بحاجة إلى دولة إسلامية، بل نحن مضطرون إليها اضطرارًا، ولكنا لسنا بحاجة إلى دولة تكذب على الله تعالى، وتكذب على أمة محمد ﷺ.

أكرر: والله لا أنكر أني عشتُ في الدولة أيامًا لا أنساها؛ أيامًا شهدتُ فيها كيف تخلو الأسواق وقت الصلاة وتعمر المساجد، لم أكد أشم قرابة خمس سنين رائحة الدخان، ولم أكد أسمع أصوات المعازف، ولا سمعت -والله- سب ربنا ﷻ ولا سب دينه، وما شهدتُ كافرًا يفخر بكفره، ولا عاصيًا إلا وهو ذليل مستتر بمعصيته.

غير أني وجميع طلبة العلم من أهل السنة كنا غُرَباء في سلطان هذا الضال الأثيم وخاصة في الشطر الثاني من مدة حكمه، وقد تلوَّث بسببه كثير من الناس بلوثة الغلو الخبيثة.

وأما هل غلب خيرها شرها أم العكس فهي مسألة اجتهادية تقديرية نسبية، لعلها تختلف باختلاف الأشخاص؛ فقد تَطلعُ أنت على أمور لا أطلع عليها، والقوم عندهم من الجرائم والانتهاكات البشعة طوام ربما تخفى على بعض الخواص، فضلًا عن العوام.

* * *



السؤال الثامن والثلاثون:

• ما ردك على من يقول: أين كان طلبة العلم قبل أن ينزل بهم البلاء والعذاب؟ ولماذا لم ينكروا على المجرمين؟ بل كانوا يرقعون لهم، بل ما أنكروا على الظالمين حتى عزلوا عن مناصبهم، وأين دفاعهم عن المظلومين من قبل؟ وأين براءتهم من ادعائهم السابق أنها: "على منهاج النبوة"؟

الجواب:

أخي الكريم، من يقول هذا الكلام لا بد أن يذكر أولًا الحديث الذي جاء في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**حَاجَّ مُوسَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ؟ قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟** [وفي رواية: «**قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟**»[34]] -**أَوْ: قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟**-»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**»[35].

"وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَلَفْظُهُ: «**فَكَمْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ كَتَبَ عَلَيَّ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلْتُهُ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: فَكَيْفَ تَلُومُنِي عَلَيْهِ**»، وَفِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ

(34) أخرجه البخاري (8/ 126) برقم: (6614).

(35) أخرجه البخاري (6/ 96) برقم: (4738).

هُرْمُزَ نَحْوُهُ، وَزَادَ: «**فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾** [طه: 121]؟ **قَالَ: نَعَمْ**» "[36][37].

فالتائب من الذنب لا يلام على ذنبه بعدما تبرأ من ذنبه، وبيَّن للناس ما كان يخفيه طوعًا أو كرهًا.

ولْيَذْكُر المعترض أيضًا ما قاله يوسف عليه السلام لإخوته بعدما اعترفوا أمامه بذنبهم وخطئهم، قال الله تعالى: ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [يوسف: 91، 92]؛ فلم يعنفهم ولم يبكتهم عليه السلام وقد غيبوه عن أبيه وألقوه في غياهب الجب، بل أرادوا قتله ومع ذلك لم يثرب عليهم؛ لأنهم اعترفوا بخطئهم.

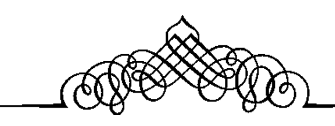
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ**»[38].

---

(36) أخرجه مسلم (8/ 50) برقم: (2652).

(37) فتح الباري، لابن حجر (11/ 508).

(38) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (3/ 71) برقم: (2152) (واللفظ له)، ومسلم (5/ 123) برقم: (1703).



والتثريب هو التعيير والتوبيخ؛ فهذا رسول الله ﷺ ينهى عن تعيير الأمة الزانية بعد إقامة الحد عليها، فما بالك بطالب علم أخطأ متأولًا؛ فليس لأحد أن يقرع أخاه ويوبخه على شيء تاب منه.

نعم، على طلبة العلم في الدولة كفل لا ينكره أحد؛ فقد بقوا متشتتين متشرذمين لم يقفوا صفًّا واحدًا في وجه البغدادي وزبانيته من بداية الأمر، ولكن من تكلم منهم الآن وصدع بما أوجب الشرع عليه أن يصدع به فعلام يلومه الناس؟!

أَقِلِّي اللومَ عاذِلَ والعِتابا ... وَقُولي إنْ أَصَبْتُ لقد أصابا

ثانيًا: من ذا الذي يزعم أن جميع طلبة العلم كانوا ساكتين؟ وأين تذهبون بأخبار الشيخ أبي مصعب الصحراوي رحمه الله الذي مُنع من الخطابة ثلاث مرات؟ بسبب أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وأين تذهبون بأخبار الشيخ أبي حفص الهمْداني رحمه الله الذي ظل شهورًا طويلة في مطاحنات إثر مطاحنات مع الأمراءِ وهو ينكر عليهم المخالفات الشرعية حتى عزلوه؟ وأين تذهبون بأخبار الشيخ أبي مسلم المصري رحمه الله؛ الذي بقي يناظر ويجادل اللجنة المنهجية الضالة المضلة ولم يسكت عن باطلهم أيام البيان البدعي؟ ولقد كان للعبد الفقير خطب في مدينة الباب والدولة في أوج قوتها حذرتُ فيها من الغلو وتكفير المسلمين بغير حق، وتكلمت فيها عن الظلم، وأخذ أموال المسلمين بغير حق، وكانت لي في غرانيج خطبة عن الظلم، وفي

الكشمة كانت خطبة "لَولَاكَ مَا ظَلَمُوا"[39]، وما آلم الظالمين شيء ما آلَمَتْهُم خطبة "تَحكِيمُ الشَّرِيعَة"[40]؛ فلقد أخبرني الشيخ أبو يعقوب المقدسي ﷺ فقال: "إن هذه الخطبة آلَمَتْهُم؛ فاصبر على ما تلاقيه بسببها من أذى"، وصدق ﷺ فلقد سألوني وحققوا معي في شأن هذه الخطبة في ثلاث جلسات طوال في السجن وخارج السجن، ولقد كان للشيخ أبي مصعب الصحراوي ﷺ خطبة شهيرة اسمها "الظُّلْمُ ظُلُمَات"[41] قد شفا الله بها صدورنا؛ فكيف تنسون هذه الخطبة؟

ثالثًا: مَن يسأل: "أين كان طلبة العلم يوم حصلت مظلمة كذا، واعتدي على مال فلان، وقُتِل فلان؟!"، أقول له: أين كنتَ أنت؟ إن طلبة العلم لم يجدوا من الجنود شوكة ولا منعة تحميهم من الظالمين، ولقد كان يقوم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر في وجوه القوم المجرمين فيقتاده كلاب الأمن إلى السجن، وهذا السائل وأمثاله يرمقونه من بعيد ولا يحركون ساكنًا، إن الله تعالى لم يبعث من بعد لوط عليه السلام نبيًّا إلا وهو في منعة من قومه؛ حتى يستطيع أن يبلغ رسالات الله، وهكذا المصلحون من حملة الشريعة لابد لهم أن يكون لهم منعة؛ كي يستطيعوا القيام بأمر الله في وجوه الطغاة، ولقد عجِبْتُ أشد العجب من شاب جاءني غاضبًا

---

(39) أُلقيت بتاريخ: 29 شوّال 1439 هـ - 13 يوليو 2018 م، وصَدرت عن: مؤسسة التراث العلمي، بتاريخ: الخميس 6 ذو القعدة 1439 هـ - 19 يوليو 2018 م.

(40) صَدرت عن: مؤسسة التراث العلمي، بتاريخ: الاثنين 4 شوّال 1439 هـ - 18 يونيو 2018 م.

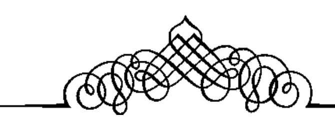
(41) أُلقيت في أحد مساجد "ولاية البركة" بتاريخ: رمضان 1439 هـ - 2018 م، وصَدرت عن: مؤسسة التراث العلمي، بتاريخ: الجمعة 14 ذو القعدة 1439 هـ - 27 يوليو 2018 م.



جدًّا؛ بسبب قضية الشيخ أبي يعقوب المقدسي ﷺ، وقال لي: "أين طلبة العلم؟، لماذا لا يقوم طلبة العلم؟"، ذلك الشاب نفسه الذي لما جاءني الأمنيون دلَّهم على بيتي!

رابعًا: ليذكر صاحب هذا الكلام أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة على كل مسلم قادر، لا على طلبة العلم فحسب.

خامسًا: إنه يقول: "إنهم لم يتكلموا حتى عزلوا عن مناصبهم"، قلتُ: بل ذكرْتُ لك أمورًا مما كان يقوم به طلبة العلم وهم في أعمالهم المخولين بها، بل إن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كان سببًا في عزلهم عن تلك الأعمال؛ كالشيخ أبي حفص الهمْداني ﷺ لما عزل عن إمرة المكتب الشرعي؛ بسبب أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وكالخطباء الخمسة الذين عزلوا؛ بسبب صدعهم بالحق،: وهم الشيخ أبو ياسر الشامي، والشيخ أبو إسماعيل الجزائري، والشيخ أبو ذر الجزري -لطف الله بهم حيث كانوا-، والشيخ أبو مصعب الصحراوي ﷺ، والعبد الفقير، وكذلك الشيخ أبو محمد الهاشمي -حفظه الله- أهدروا دمه بسبب "النصيحة الهاشمية لأمير الدولة الإسلامية"، وهل كان تهميش الشيخ أبي بكر القحطاني ﷺ إلا من أجل أخذه على يد الظالمين، وهل ما جرى للشيخ أبي يعقوب المقدسي ﷺ إلا من أجل حربه لأهل الغلو بتصانيفه التي كانت شوكة في حلوقهم، وإفتائه بالحق الذي كان يدين الله به؛ فهذه شواهد -وغيرها كثير- وبراهين ساطعة على أن فريقًا من طلبة العلم ليسوا بالقليل وقع لهم البلاء والأذى بعد أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، لا أنهم أوذوا وابتلوا ثم أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما وصف المعترض.

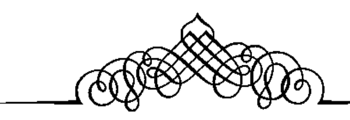


سادسًا: إن صاحب هذا الكلام يرمي طلبة العلم جملة بالترقيع للظالمين، وهي كلمة بعيدة -والله- عن الإنصاف؛ فمع اعترافنا بأن مِن طلبة العلم مُرقعين ومداهنين وساكتين يؤثرون السلامة، بل منهم منافقون يزينون للسلطان كل ما يفعل؛ كأبي العباس الحربي المنافق -عليه من الله ما يستحق- إلا أن منهم طائفة ليست باليسيرة قائمة بأمر الله بقدر استطاعتهم -كما نحسبهم- فليسوا سواء، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: 164].

سابعًا: إن أكثر طلبة العلم لم يكن لهم نفوذ واسع ولا سلطان قوي ولا شوكة نافذة، ولم تكن لهم إلا ألسنتهم وأقلامهم، ولم يوغلوا في الدماء المحرمة كما أوغل غيرهم من الأمراء الفجرة؛ فكفوا عنهم ألسنتكم، وإن كانت لهم أخطاء، إلا أن تسويتهم بأمراء الجور والبدعة والاستكبار وأئمة الضلال ظلم بين.

ثامنًا: إن ادعاء طلبة العلم السابق أنها "على منهاج النبوة" قد تراجع عنه أكثرهم، ولكن هذا الموقف السابق لم يكن من فراغ بل إن اللجنة العامة المشرفة -اللجنة المفوضة (حاليًا)- كانت في بداية الأمر ترسل إلى ديوان البحوث والإفتاء نحو أربعين سؤالًا كل أسبوع، وكانت جل قراراتهم على ضوء الأجوبة التي كانت تأتيهم، وكان البغدادي يُقرب طلبة العلم ويستفتيهم، ثم بدلوا بعد ذلك هذه السيرة فكان ما كان.

❋❋❋



السؤال التاسع والثلاثون:

- ما الرسالة التي تودون توجيهها لقيادة الدولة وأمرائها؟

الجواب:

يا أبا بكر، يا أبا الحسن، يا عبد الله، يا عبد الناصر، يا حامد، يا كل رجل تلوثت يداه بدماء المسلمين، إن كنتم تحبون أن تُغفر لكم ذنوبكم، ويرضى عنكم ربكم، وتدخلوا الجنة، وتنجوا من النار؛ فإني أدعوكم إلى النجاة، أدعوكم إلى انتهاج الصراط المستقيم، أدعوكم إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة اللذَين زعمتم أنكم إنما خرجتم على الناس لتحكيمهما، أدعوكم اليوم كما دعوتكم بالأمس القريب جدًّا على منبر مسجد عبد الرحمن بن عوف بالكشمة، أدعوكم بكل صراحة إلى التحاكم إلى شرع الله تعالى، ولقد قلتُ لكم هناك على منبر رسول الله ﷺ وأقول لكم اليوم: أنا قائم فيكم مقام مؤمن آل فرعون في قومه، أخرجوا ما عندكم من أموال، وقفوا وأحنوا رقابكم أمام محكمة شرعية عادلة لأول مرة في حياتكم، وإن جرى القضاء عليكم بقتلكم فذلك أهون عليكم، ولعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة.

أيها القادة، ألم تقولوا على لسان العدناني بالأمس القريب: "ومن ثبتت له علينا مظلمة فهذه أموالنا، وهذه ظهورنا، وهذه رقابنا، خاضعة لشرع الله، بدءًا من أمير الدولة، وانتهاءً بأصغر جندي فيها"[42].

---

(42) الكلمة الصوتية: "لك الله أيتها الدولة المظلومة".

ألم تقولوا من قبل على لسان أبي عمر البغدادي رحمه الله في كلمة "حصاد السنين بدولة الموحدين" بعدما سرد بعض أدلة حرمة دم المسلم: "وعليه فإنا نبرأ إلى الله، ونشهدكم أنَّا لا نسْفِك دمًا لمسلم معصوم قصدًا ما دام صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فوالله لئن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلًا لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي؛ فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غدًا "[43].

فأْتوا اليوم بأموالكم، واكشفوا ظهوركم، وأحنوا رقابكم، واخضعوا لشرع الله تعالى، وصدقوا الأقوال بالفعال.

سنحاكمكم أولًا -إن شاء الله- على كذبكم على الله تعالى وكذبكم على النبي ﷺ إذ نسبتم غلوكم وسفككم للدماء المعصومةِ وجوركم وبغيكم وإرهابكم للمسلمين وتشويهكم للدين وتغييركم للثوابتِ ولعبكم بالأسماء الشرعية؛ نسبتم كل ذلك إلى منهاج النبوة.

سنحاكمكم -إن شاء الله- على الدماء التي تورطتم فيها، والجراحات التي تسببتم فيها للمسلمين من فرط التعذيب في سجونكم بغير حق.

(43) الكلمة الصوتية: "حصاد السنين بدولة الموحدين"، صَدرت عن: مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، بتاريخ: الاثنين 28 ربيع الأول 1428 هـ - 16 أبريل 2007 م.

سنحاكمكم -إن شاء الله- على كل فلس من أموال المسلمين أخذتموه من غير حِلِّه، ووضعتموه في غير حقِّه.

سنحاكمكم -إن شاء الله- على أعراض المسلمين التي تركتموها في السجون والمخيمات في العراق والشام وسائر البقاع التي زعمتم أن لكم عليها سلطانًا.

سنحاكمكم -إن شاء الله- على تفجيراتكم التي تطال عوام المسلمين في أسواقهم وطرقاتهم.

آن لكم اليوم أن تقفوا موقف الخصم، بعد أن جرَّدكم الله تعالى عن موقف الأمير.

آن لكم اليوم أن تكونوا الخصم فحسب، بعد أن كنتم أنتم الخصم والحكم.

وإنَّا لا نرضى بقضاتكم المُسَيَّسين، ولا نرضى إلا بقضاة عدول معروفين مشهورين بالصلاح في الأمة المسلمة.

كما أدعو إبراهيم بن عواد إلى أن يعترف أمام العالم كله أنه ليس أهلًا لهذا المنصب العظيم منصب خلافة النبي ﷺ في أمته؛ فالمتشبع بما لم يعطَ كلابسِ ثَوْبَيْ زُور كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ[44].

---

(44) قال رسول الله ﷺ: «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**». [**متفق عليه:** أخرجه البخاري (7/ 35) برقم: (5219)، ومسلم (6/ 169) برقم: (2130)].

أيها الظالمون، اعتبروا بما حصل من قبل مع جبابرة الأرض، وانظروا كيف قصمهم العزيز الجبار، فوالله لو دامت لهم لدامت لكم، ولكنها زالت عنكم كما زالت عنهم، ﴿**كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ [التوبة: 69].

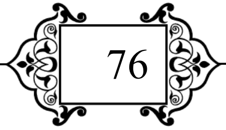
لقد بَلَّغْناكم ووعظناكم وحذرناكم؛ فأبيتم إلا الظلم والعدوان، والتمادي في الإفساد والطغيان، وكذبتم حججنا، وسفهتم نصحنا، ولا عجب فقد كذب الذين من قبلكم؛ قال الله تعالى: ﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**﴾ [يونس: 39].

- **مؤسسة التراث العلمي:** في ختام هذا الحوار نتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ المجاهد: أبي عيسى المصري -حفظه الله- الذي أجاب دعوتنا بصدر رحب لهذا الحوار.

نسأل الله أن يحفظك ويبارك لك في علمك وعمرك، وأن يجزيك عن الإسلام والأمة جمعاء خير الجزاء.

- **الشيخ أبو عيسى المصري:** آمين آمين، وإياك أخي الكريم.

* * *



فِهرِس المحتويات

* * *